الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
قسم اللغة والأدب العربي
معهد الآداب واللغات

المرجع.....

ظاهرة الحذف بين النحاة واللسانيين
-بين سيبويه وتشومسكي-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص اللغة العربية

إعداد الطالبتين:
* حورية شلي
* فطيمة زنتوت

إشراف الأستاذ:
* عبد الغاني قبايلي.

السنة الجامعية:2013/2012

المقدمة

تعد ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية ذات الصبغة المشتركة بين اللغات جميعا وهي في الوقت نفسه من أظهر السمات التي تتميز بها لغتنا العربية ومن أساليبها المتنوعة في التعبير، لعل الحذف من أهمها جميعا نظرا لما يلقيه في نفس المتلقي من إيحاءات تغنيه عن الإطالة.

ولما كان الحذف أحد فروع باب واسع من أبواب البلاغة أي الإيجاز فقد حظي من قبل أهل البلاغة باهتمام يفوق اهتمام المشتغلين بالنحو، وذلك أن التركيب "في علم المعاني" هو موضوع الدراسة، لأنه يعني بالمباحث التي تدخل في نطاق دراسة الجملة من إسناد وأحوال المسند والمسند إليه وغيرهما، وظاهرة الحذف درست بلاغيا أكثر منها نحويا، بدليل تخصيصها لمبحث في علم المعاني، وانعدامه في علم النحو، إذ لم يكن لها حظ من التناول المخصص في مؤلفات القدماء والمحدثين على السواء ولعل قضية الحذف ظاهرة نحوية بارزة تستحق الملاحظة والتأمل وتدفع الدارس لحضر مواضيعها، والوقوف على أسبابها، وشروطها ثم توجيهها وجهة لغوية تقتضي الالتفات إلى ما تم تقديمه في ميدان الدراسات اللغوية الحديثة لهذا الشأن، ليتم في النهاية عرضها كظاهرة نحوية ولسانية.

-إن تفسير ظاهرة حذف الفعل بهذه الصورة يعد أحد الجوانب المنيرة في تراثنا النحوي، ذلك أن ما أثر عن صفوه من القدماء يكاد يكون هو بعينه ما تدعو إليه مدرسة النحو التحويلي وتسعى جاهدة لتأصيله بعده نظرية لغوية تفسر في ضوئها جملة من الظواهر اللغوية من بينها ظاهرة الحذف انطلاقا من أن القواعد التحويلية في مضمونها هي نظرية تراعي الحقيقة الكامنة خلف الأداء اللغوي الفعلي ولعل ما سبق يعد من أظهر الأسباب التي دفعتني إلى الحديث عن ظاهرة الحذف.

نطرح الأسئلة التالية: ما هو الحذف؟ وما هي الأسباب الدافعة إلى الحذف؟ وما أغراضه؟ وأهم شروطه؟ وما هي مقولة الحذف عند سيبويه والتابعين ومقولة الحذف عند تشومسكي؟

إن مضمون هذا البحث دعانا إلى استعمال المنهج الوصفي في بحثنا عن الظواهر النحوية، واللسانية وكشف أسبابها وأنواعها.

أما بخصوص مصادر البحث ومراجعه المعتمدة في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على الكتب القديمة ومنها كتاب سيبويه، وابن جني كما اعتمدنا على معاجم وأهمها معجم لسان العرب لابن منظور وأما أهم الكتب الحديثة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث كتاب عبده الراجحي في التطبيق النحوي.

قسمنا بحثنا إلى مقدمة، ومدخل ثم ثلاثة فصول ثم خاتمة أما المدخل فتناولنا فيه سبب الدراسات اللغوية مبرزين السبب الديني والسبب القومي والسياسي ومعالم النظرية اللغوية وتناولنا في الفصل الأول الجانب النظري لظاهرة الحذف، من مفهوم وأغراض وأسباب وأنواع وشروط أما الفصل الثاني فتناولنا فيه النظرية التوليدية نشأتها، مقولة الحذف عند سيبويه وفي الفصل الثالث تناولنا الجانب التطبيقي لظاهرة الحذف، حذف الجملة الفعلية حذف الفاعل مفعول به، حذف الجملة الاسمية، حذف كان والمضاف والحال ثم ذيلنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه في هذه المذكرة.

المدخل

أ-أسباب الدراسات اللغوية:

يتفق معظم الدارسين على أن العرب في الجاهلية كانوا يتكلمون لغتهم بالسليقة، ولم يكونوا بحاجة إلى قواعد لغوية، مع وجود بعض الاستثناءات التي لم تكن تشكل خطرا على اللغة، علما أن الخطأ واللحن والانحراف اللغوي كان من العيوب التي قد لا تغتفر فقد جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم في المستوى الأعلى من البلاغة والفصاحة (بلسان عربي مبين) أي باللغة المشركة أو ما يسمى الآن بالفصحى، التي برى بعضهم أنها لهجة قريش التي كان لها من العوامل والظروف ما جعلها اللهجة الأرقى التي تبناها العرب وجعلوها لغتهم الرسمية التي يتعاملون بها على الصعيد الرسمي والمناسبات الأدبية والمواسم، وقد كان ما جاءنا من الشعر الجاهلي كلّه بهذه اللغة المشتركة مع إشارات إلى بعض اللهجات العربية الخاصة لبتي ظهرت أيضا باللغات العربية المسموح بها[1] .

هذا وقد ظل الأمر كذلك بعد مجيء الإسلام، إذ إن السليقة لم تزل قاسما مشتركا بين العرب الذين دخلوا تحت راية هذا الدين، وتوحدوا تحت لوائه وعزز القرآن وحدتهم اللغوية ولم تكن الدروس اللغوية إلا ملاحظات عابرة تصحح بها بعض الأخطاء، وكان الرسول(ص) ومن معه من الصحابة الملازمين يتلون القرآن الكريم كما أنزل فيتبعهم في ذلك المسلمون حفظا وتلاوة ولكن الأمر لم يبق على هذه الحال لأن الإسلام جاء وبأمر من الله إلى الناس كافة، وكان لا بد أن ينطلق العرب[2] المسلمون بهذه الأمانة لتبليغها للناس خارج حدود الجزيرة العربية، وقد أيدهم الله بالنصر مفتح على الإسلام والمسلمين، فدخلت الأمم والشعوب في هذا الدين، الذي كانت اللغة العربية لغته الرسمية ولغة دستوره.

وكان لابد للمسلمين غير العرب من تعلم هذه اللغة أو الإلمام بها لاسيما أن بعض شعائر الإسلام لابد أن تُؤدّى باللغة العربية وأن تلاوة القرآن عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه

[1] ينظر: تمام حسان، ص16.

[2] ينظر: تمام حسان ص16

زيادة عن العلاقات الاجتماعية التي جعلت المسلمين على اختلاف أجناسهم أمة واحدة يختلطون ويتعاملون فلا بد من لسان يساعدهم على تمتين الروابط بينهم، وقد كان اللسان العربي –بلا شك– هو المثل الأعلى وكان العرب المسلمون هم القدوة ولكن من السهل محاكاة العرب ومجاراتهم في لغتهم لكن من دخل في الإسلام[3] .

وهل يمكن للعرب ألا يتأثروا بلغات تلك الأمم؟

وهكذا كانت الفتوحات الإسلامية وتوسع الحدود عاملا وسببا في شيوع اللحن من الأسباب التي دفعت إلى نشأة الدراسات اللغوية ولا شك أن العامل الديني كان العامل المركزي، فالخوف على لغة القرآن دفع الغيورين للقيام بعمل يصون الألسنة من الزلل والانحراف ولذا يمكن أن نسجل العوامل والأسباب كما يلي[4] .

عوامل نشأة الدراسات اللغوية:

كانت هناك ثلاث عوامل مؤثرة في نشأة النحو والدافعة إلى الدراسات اللغوية دراسة وهي:

أ–العامل الديني:

القرآن دستور الإسلام ففيه دليل العبادات والمعاملات وآداب السلوك وعلاقات الأفراد والجماعات للأمة الإسلامية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ثم هو نص موثق بكل تفاصيله بدءا من مخارج حروفه إلى علامات إعرابه إلى ألفاظ كلماته إلى تراكيب جمله إلى أماكن الوقف في خلال هذه الجمل وفي نهايتها ثم هو نص معجز سواء من حيث المعنى السامي القصد ومن حيث المبنى المحكم النسج ولذلك كان القرآن معجزة الإسلام

[3] تمام حسان: الأصول، ص36.

[4] المصدر نفسه، ص26.

الكبرى وقد وعد الله تعالى بحفظه[5] إذ يقول:"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" -الحجر:9-

لقد ركز تمام على دور القرآن في ظهور الدراسات اللغوية إلا أن هناك عدّة عوامل نوجزها فيما يلي:

-توسع الحدود بعد الفتوحات الإسلامية.

-الاختلاط وتأثر العربية بغيرها من اللغات.

أ-ب-العامل القومي: لم يمض وقت طويل بعد أن لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، حتى وجد العرب أنفسهم قوامين على الأمم ذات حضارات قديمة وثقافات ذات تنوع وعمق ولم يكن للعرب مثل هذه الحضارات، ولا تلك الثقافات وكذلك وجد العرب أنفسهم وجها لوجه مع الثقافة الساسانية في العراق وفارس وما ورائهما ومع الثقافة اليونانية والرومانية في الشام ومصر ومع الثقافة الهندية عن طريق تأثر الفرس بها وكان على العرب أن يختاروا بين أمرين إما أن يكون أصحاب رسالة لا تستند إلى ثقافة، فيقفوا بكل ما يمثلون من رسالة الإسلام التي ترمي إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور. فهذا القرآن حمال أوجه[6]:"وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم"[7] ومن هنا كان من الضروري أن ينشأ علم التفسير وإذا كان القرآن دستور الأمة فإن "الحديث" يقف منه موقف المذكرة التفسيرية من القانون، فلينشأ إذا علم الحديث بسنده ورجاله وطرق أخده وتحمله وقد نزل القرآن[8]

[5] تمام حسان: الأصول(دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، طبعة دار الشؤون العربية، بغداد، 1988م، ص27.

[6] تمام حسان: الأصول (دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، طبعة دار الشؤون العربية، بغداد، 1988م، ص27.

[7] سورة آل عمران، الآية 6.

[8] تمام حسان: الأصول، ص28.

"بلسان عربي مبين" [9] .

وهكذا نجد أنه إذا كان العامل الديني ق دفع العرب إلى حفظ نص القرآن فإن العامل القومي قد دفعهم إلى جني ثمار القرآن.

أ-ج-العامل السياسي:

قد يحلو لبعضهم أن ينسب وجود مدرستين نحويتين إلى السياسة[10] أو تعصب كل فريق من النحاة لبلده[11] وكأن الفكر والولاء صنوان أما ما أريده بالعامل السياسي فأمر يختلف عن ذلك تماما قلنا إن العامل السياسي يأتي في الترتيب الزمني بعد العاملين السابقين، ذلك أن أبناء الأمم المغلوبة دخلوا الإسلام طوعا أو كرها، ودانوا بطاعة للدولة الإسلامية الفتية التي سرعان ما انقض فيها عهد الخلفاء الراشدين بكل ما كانوا يدعو إليه من أخوة إسلامية وتحولت خلافة الإسلام إلى دولة العرب وأقام الأمويون ملكا عضودا، ولجأوا بالسياسة إلى التفرقة بين القبائل[12] .

إن للعامل السياسي دور كبير في الدراسات النحوية واللغوية حيث أنه في عهد الخلفاء الراشدين اهتموا بالمجالس العلمية وشجعوا على حفظ القرآن.

معالم النظرية اللغوية العربية:

ترجع معالم النظرية اللغوية العربية على مدار سيرها إلى موضوع البحث في نشأة اللغة الإنسانية، هذا الموضوع الذي اهتم به الفلاسفة والباحثون على اختلاف مشاربهم وتنوع دروبهم لاسيما من اهتم منهم بالحقل اللغوي والبحث في مجال علم اللغة وفيما يلي نحاول

[9] سورة الشعراء، الآية 195.

[10] محمد الطنطاوي: نشأة النحو العربي، ص145.

[11] سعيد الأفغاني: في أصول النحو، ص219.

[12] تمام حسان: الأصول(دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب).

أن نعرض أهم النظريات والآراء التي حاول العلماء من خلالها تفسير معالم النظرية اللغوية العربية.

1-نظرية الوحي والإلهام: وتذهب هذه النظرية إلى أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى آدم أن يضع أسماء لمسميات الأشياء التي خلقها ويستند أنصار هذه النظرية إلى أدلة نقلية مقتبسة من الكتب المقدسة، فاليهود والنصارى يستدلون بما ورد في التوراة من قولها:"وجبل الرب الإلاه من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها" أما العرب ممن يؤيدون هذا المذهب فيستدلون بقوله تعالى:"وعلّم آدم الأسماء كلها"[13] ويتضح لنا من خلال هذه النظرية أن الله سبحانه وتعالى قد أوحى إلى آدم أن يضع أسماء الأشياء.

2-نظرية المواضعة والاصطلاح: قال ابن جني:"إن أصل اللغة لابد فيه من مواضعة وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء فيضع كل منها سمة ولفظا يدل عليه ويغني عن إحضاره أمام البصر"[14] تدل هذه النظرية على أن الأصل في اللغة هو المواضعة فقد وضعوا مصطلحات للألفاظ تدل على معانيها.

ب-أ-الدراسات النحوية: النحو في اللغة الطريق والجهة والجانب، وعلم النحو علم إعراب كلام العرب. وقد عرف ابن الجني النحو بقوله:"والنحو هو انتحاء سمت كلام العرب ... من ليس من أهل اللغة العربة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ عنها بعضهم رده إليها"[15] وهذا هو الهدف من النحو عند النحاة وقد أكده ابن السراج بقوله:"النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلم كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده

[13] سورة البقرة: الآية31.

[14] ابن جني: الخصائص، ج1، ص40.

[15] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص: محمد علي النجار، دار الكتب، 1952م-1957م، ج1، ص32.

المبتدئون لهذه اللغة"[16] وكان العرب يهتمون بالنحو والنحاة حتى أطلقوا تسمية قرآن النحو على كتاب سيبويه.

ومن النحاة العرب الأوائل الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد عالج عدة نظريات تتعلق بالنحو والصرف والعروض والقياس والمعاجم والصوتيات...إلخ.

ويجمع النحاة العرب على أن النحو العربي قد بلغ دروته على يد سيبويه في آخر القرن الثاني للهجرة، وقد اعتمد سيبويه دراسة الظواهر اللغوية طريقة تجمع بين الوصفية والمعيارية ويعترف اللسانيون بفضل سيبويه والعلماء العرب الآخرين وبخاصة في ميدان الصوتيات وحسب ما ذهب روبنر فإن سيبويه قد قام بوصف أصوات اللغة العربية وصفا دقيقا مستقلا غير أنه لم يصل إلى المستوى الذي وصل إليه الهنود فقد نجح سيبويه والنحاة العرب في عرض كل أعضاء الكلام وميكانيزمات التلفظ بطريقة منتظمة.

-ويجمع النحاة العرب على أن هناك مؤلفات عديدة لعلوم اللغة والنحو قد ضاعت بين أيدي العرب، ولم تصل إلينا إطلاقا.

ويلاحظ القارئ (للكتاب) أن سيبويه قد ذكر بعض آراء النحاة الذين سبقوه منهم عبد الله بن إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمر بن العلاء والخليل بن أحمد الفراهيدي، وهكذا بدأ عدد المهتمين بالدراسات اللغوية والنحوية يتزايد في القرون الموالية. ومن جهة أخرى لقد شهد القرن الرابع الهجري ظهور مجموعة من الكتب النحوية التعليمية مثل كتاب الجمل للزجاجي وغيرها[17].

كان النحو عند النحاة التقليديين يشمل الصرف والتركيب وأصبح عند تشومكي يشمل الفنولوجيا والدلالة والصرف والتركيب أما حدّ النحو فقد ورد في"البنى التركيبية" بأنه

[16] ابن السراج: أصول النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بغداد،1994م، ص34.

[17] أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2007م، ص208.

جهاز لتوليد الجمل النحوية في اللغة. وحسب ليونز فإن استعمال هذه المصطلحات مثل "جهاز"و"توليد" في هذا المقام قد أضل كثيرا من القراء، حيث فهموا من كلامه أن النحو جهاز إلكتروني أو آلي، يكرر أو يفحص سلوك المتكلم عندما يتلفظ أي جملة وتجدر الإشارة هنا إلى أن تشومسكي قد استعمل هذه المصطلحات لأن فرع الرياضيات الذي اعتمده لشكلنة نحوه يستعمل هذه المصطلحات مثل"جهاز" أو "آلة"[18] وانتاج وتوليد بطريقة تجريدية دون إلماع إلى الخصائص المادية لأي نموذج فعلي قد يستعمل هذا الجهاز التجريدي. وهو القسم الخاص بالنحو وهذا التقسيم عرفه النحو العربي مند نشأته.

ب-ج-باب الحذف والإظهار:

تعدّ ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية جميعا، وهي في الوقت نفسه من أبرز السمات التي تتميز بها لغتنا العربية، ومن أساليبها في التعبير، فقد كان لهذه الظاهرة دورها البالغ في مختلف البيئات النحوية، ذلك لارتباطها المباشر بموضوع الدرس النحوي مكنها من التداول على "ألسنة النحاة" واللغويين[19] .

ولما كان الحذف باب واسع من أبواب البلاغة، ونعني به الإيجاز فقد اهتم البلاغيون بالحذف اهتماما يفوق اهتمام المشتغلين بالنحو ذلك أن موضوع الدراسة في "علم المعاني يختص بالتركيب لأنه يعنى بالمباحث التي تدخل ضمن دراسة الجملة من إسناد وأحوال المسند والمسند إليه، وأنواع التراكيب وطرائق التعبير وما فيها من إيجاز وإطناب، إلى غير ذلك من المباحث التي اعتبرها النحاة خارج مجال اهتمامهم، وهذا الأمر فتح للمحدثين القول بأن الدراسة النحوية في أغلبها دراسة مبان وليست دراسة معان. لأنها تهتم بالأدوات والعوامل والإعرابات والتعريفات[20] .

---

[18] أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص208.

[19] السعيد بن إبراهيم: الحذف والتقدير في الجملة العربية (مجال الأفعال)، ط4.

[20] المرجع نفسه، ص14.

إذن فظاهرة الحذف درست بلاغيا أكثر منها نحويا، بدليل تخصيصها بمبحث في علم المعاني ولعل ظاهرة الحذف في الجملة العربية من القضايا التي تشغل حيزا واسعا من تلك الظاهرة، نظرا لوجودها في ضمن أبواب النحو العربي، وموضوعاته المختلفة.

وبهذا الصدد تجدر بنا الإشارة إلى جهود طائفة من القدامى أمثال سيبويه والخليل والفراء[21] وكان لهؤلاء آراء لغوية متميزة في تفسير ظاهرة الحذف والبحث عن أساليبها من الاستعمال اللغوي المباشر في كثير من الأحيان ولأن الظاهرة في أصلها لم تكن ناتجة عن تلك التعديلات الفلسفية والأحكام المنطقية بقدر ما هي ظاهرة نحوية تستلزمها دوافع لغوية صرف في كل حالاتها[22].

-كما شهد النصف الثاني من القرن الحالي تحولات هامة في ميدان البحث اللغوي تمثلت في نشأة مدرسة لغوية تعرف بمدرسة النحو التحويلي والتوليدي، ويعود الفضل فبها إلى اللغوي الكبير تشومسكي في بناء أهم أسسها بعد أن أصدر كتابه (البنى التركيبية) وتنطلق نظرية النحو التحويلي من أن الظواهر اللغوية على اختلافها لا يمكن فهمها صحيحا من خلال التحليل الوصفي بل إنه يفترض العودة إلى التركيز على الجانب العقلي المنتج للغة[23].

[21] ينظر: سعيد بن إبراهيم، ص15.

[22] السعيد بن إبراهيم: الحذف والتقدير في الجملة العربية (مجال الأفعال)، ص16.

[23] ينظر: السعيد بن إبراهيم، ص16.

الفصل الأول

1 -تعريف الحذف:

سنعرض في هذا الفصل لهذا المصطلح (الحذف) باحثين عن مدلوله اللغوي والاصطلاحي من خلال ما ورد في بعض المعاجم العربية مع الإشارة إلى أننا سنركز على الدلالة الغالبة في بيئة النحويين والتي توافق موضوع البحث.

أ -لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور حذف: حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر، من ذلك. والحذافة : ما حذف من شيء فطرح.

وفي الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفا ضربه فقطع منه قطعة، والحذف، الرمي عن جانب والضرب عن جانب تقول: حذف يحذف حذفا، وحذفه بالعصا وبالسيف يحذفه حذفا وتحذفه: ضربه أو رماه بها.

والحذف بالتحريك : ضأن سود جرد صفار تكون باليمن وقيل هي غنم سوء صغار تكون بالحجاز واحدتها حذفة ويقال لها النقذ أيضا : وقيل: الحذف أولاد الغم عامة.

الجوهري حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت وفي الحديث حذف السلام في الصلاة سنة، هو تخفيفها وترك الإطالة فيه[1].

ويدل عليه حديث النخعي: التكبير جزما والسلام جزمٌ فإنه إذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه والحذف ضرب من البط صغار، على التشبيه بذلك وحذف الزرع ورقه [2].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج3، ط1، بيروت- لبنان، دار البيضاء، مادة (ح ذ ف).

[2] المصدر نفسه، مادة (ح .ذ.ف).

ب. اصطلاحا:

الحذف يفيد معنى الإسقاط وهو ما تعارف عليه النحاة والبلاغيون فهو عندهم" إسقاط جزء الكلام كلّه لدليل" [1].

ويعني ذلك تقليل ألفاظ من التركيب دون أن نخل بالمعنى المراد .

وقد يعبر عن الحذف بالطرح والاختزال يقول "الفراء" في معرض حديثه عن حذف الألف من بسم الله الرحمن الرحيم : " وإنما حذفوها من بسم الله الرحمن الرحيم أول السور لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه ولا يحتاج إلى قراءته فاستخف طرحها..."[2]

إن أسلوب النحاة في التعبير عن معنى الحذف لم يقتصر على معنى واحد بل تعدى إلى عدة معاني منها الإسقاط والاختزال والطرح والترك والإضمار ولعل ذلك يعود إلى ثراء اللغة ووفرة ألفاظها وتقارب في المعاني والتمكن النحاة من اللغة والإحاطة بخفاياها مما أدى به إلى الانتقاء الألفاظ وحسن توظيفها.

2 -مقولة الحذف عند سيبويه:

يعتبر كتاب " سيبويه " من أقدم المصادر النحو العربي التي وصلت إلينا، وله أثر عظيم وأهمية كبيرة في الدراسات اللغوية فقد ضم عدة مسائل نحوية وصرفية وصوتية وبلاغية وظاهرة الحذف والتقدير في النحو من القضايا اللغوية التي ضمها الكتاب وكانت محل نقاش وآراء كثيرة ومن أهم أنواع الحذف التي تطرق إليها سيبويه ظاهرة حذف الفعل من جملة من التراكيب المختلفة.

[1] الزركشي : برهان في علوم القرآن،ج1، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2،ص 102.
[2] الفراء: معاني القرآن، ج1، عالم الكتب، بيروت، 1980م، ص 36.

وقد أشار " سيبويه " إلى وقوع الحذف في اللغة دون تخصيص بنوع الحذف وأدرك أن ذلك الحذف يرد مخالفا للأصل الذي عليه اللغة، ففي" باب ما يكون في اللفظ من الأعراض[1] يقول:" واعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا..." [2] .

وخلاصة لنهج " سيبويه " لدراسته للنحو منهج الفطرة والطبع تبين له أن لظاهرة الحذف قانونا يستمد تطبيقه من النطق العربي ولذلك يجب التزامه أثناء التطبيق العملي للكلام، وعدم مخالفته لأن المخالفة تعني خروج الكلام عن الأسلوب الذي نطقت به العرب ففي " باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف".[3]

يقول :" واعلم أن ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذفه فيه الفعل ولكنك تضمر بعدما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضيع، وتظهر ما اظهروا وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام مما هو في الكلام على ما أجروا "[4].

لقد كان هذا القانون الأساس الذي بنى عليه سيبويه رأيه في ظاهرة الحذف في العربية عامة وظاهرة حذف الفعل خاصة.

وظاهرة حذف الفعل عند سيبويه تتوقف على ثلاثة مجار" فعل مظهر لا يحسن إضماره، وفعل مضمر مستعمل إظهاره، وفعل مضمر متروك إظهاره".[5]

---

[1] سيبويه أبو بشار عمر بن عثمان بن قنبر،الكتاب ج1، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977،ص 24.
[2] المصدر نفسه، ج1،ص24.
[3] المصدر نفسه،ج1، ص 258.
[4] المصدر نفسه، ص 265.
[5] المصدر نفسه، ص 296.

3 -أسباب الحذف:

فسر النحاة ظاهرة الحذف في عدة مواضيع مختلفة بجملة من الأسباب والعلل لم تكن موجودة ومنظمة في أبواب محددة بل كانت مبعثرة هنا وهناك، وقد اعتمدوا في تعليلهم لظاهرة الحذف منطلقا نابع أساسا من واقع لغوي محض، فهو وصفي إلى أقصى حد يتعامل مع النصوص اللغوية تعاملا منبثقا مما تعارف عليه أهل اللغة وتماشت عليه عادتهم الكلامية وقد حاولنا استقصاء هذه الأسباب من عدد قليل من المصادر والمراجع النحوية، تبين لنا أنها تنحصر في:

أ -كثرة الاستعمال:

إذا تبين عند علماء اللغة المحدثين أن كثرة الاستعمال سبب يبلي الألفاظ، ويجعلها عرضة للطرح والاختزال تماما كما تبلى وتطرح العملات المعدنية والورقية التي تتناولها أيدي البشر[1]، فإن كثرة الاستعمال أيضا من العلل التي يعتمدها بعض النحاة في تفسير ظاهرة الحذف في كثرة من التراكيب النحوية" لأن كثرة الاستعمال تقتضي الخفة في الكلام"[2].

يذكر " سيبويه" أن " ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثيرا" [3]، يدل هذا القول على أصالة هذه الفكرة عند القدماء، فإنه يدل أيضا على أن بعضهم كان شديد الحرص في إقامة قواعد العربية على تحري الاستعمال اللغوي.

ويتضح ذلك من معالجة " سيبويه" لظاهرة حذف الفعل أو إضماره في ضوء كثرة الاستعمال من خلال جملة من الأبواب النحوية التي عرضها بل قد يصل الأمر به إلى

[1] رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، مصر 1981، ص 95.
[2] عبد القاهر الجرجاني، العوامل المئة النحوية،تحقيق، البدراوي زهران دار المعارف ، مصر 1983، ص 162.
[3] الكتاب ج1، ص 130.

يعينون بابا، ذلك مثل" هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل"[1] يتناول فيه مجموعة من الأمثال وجزء من كلام العرب مما حذف منه الفعل نتيجة لكثرة الاستعمال.

وقد يصل سبب كثرة الاستعمال أن يكون حاصلا في الحكم بين الحذف الواجد والحذف الجائز فكلما كثر استعمال الناس لتركيب فعلي صار معه حذف الفعل واجبا وكلما قل الاستعمال أمكن إظهار الفعل [2].

حيث يقول " سيبويه" في " باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه مما جرى على الأمر والتحذير منه"[3]

" ... وحذفوا الفعل من (أياك 9 لكثرة استعمالهم إياه في الكلام، فصار بدلا من الفعل ... "[4].

ويمكن أن تبين لنا مما سبق مدى اهتمام طائفة من النحاة مثل " سيبويه" وغيره بتفسير التراكيب اللغوية تفسيرا يبعدها عن كل تأويل وتعليل يخالف الواقع اللغوي وهو ما يمكن الاستناد عليه لرفض كثير من الآراء السلبية التي تميز بها النحو العربي.

ب -الإطالة في الكلام:

عدّ النحاة الإطالة في الكلام سببا من الأسباب وملاً المؤدية للحذف، نظرا لأن الإطاحة تكسب العبارة وقد ذكر المبرد حذف الفعل للإطاحة والتكرير في قوله:

---

[1] سيبويه، الكتاب ص 131.
[2] ابن يعيش شرح مفصل، جزء 1، عالم الكتب بيروت مكتبة المتبني القاهرة، ص 72.
[3] الكتاب، ج1، ص 237.
[4] المصدر نفسه ، ص 274.

" وقد يحذف الفعل في التكرير (العطف)، وذلك قولك: (رأسك والحائط ورأسه والسيف يا فتى) ، فإنما حذف الفعل للإطاحة والتكرير وذل على المحذوف بما يشاهد من الحال.[1]

عندما يكون هناك عطف وتكرير للفعل يجوز الحذف وتجنبا للإطاحة في الكلام.

أما حذف جملة أو أكثر فإنه يحسن إذا ذل عليه دليل وقصد إن تكرير الأشياء يكون في تكرارها طول وسآمة فتحذف ويكتفي بدلالتها.

ج- حذف الفعل لوجود عوض عنه:

علل النحاة حذف الفعل من بعض التراكيب والأساليب بوجود عوض ينوب مناب الفعل، ولذلك قالوا بأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه.[2]

وربما هذا السبب- إلى جانب كثرة الاستعمال – يعتبر من أهم الأسباب التي اتخذها النحاة لتفسير ظاهرة الحذف، لأنهم وجدوا ما ينوب عن هذه الأفعال" كثيرا في كلام العرب" [3].

إن النظر في كتاب " سيبويه" تكشف مدى الاعتماد عل هذا السبب بحيث يمثل أكبر نسبة مما عللت به مواضع حذف الفعل.[4]

يقول " سيبويه " في مجال حديثه عن النداء :" وأما يا زيد ... فقد حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا الكلام وصار (يا) بدلا من اللفظ بالفعل، كأنه قال:" يا أريد عبد الله"

[1] المبرد: المقتضي ج3/ ص 215، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، علم الكتب بيروت.
[2] شرح المفصل ، ص 26، وشرح الزجاجي: لابن عصفور ص 408.
[3] الكتاب: جزء 1، ص 339.
[4] المصدر نفسه، ص 271.

فحذف " أريد " و صارت " يا" منهما، لأنك إذا قلت: يا فلان علم أنك تريده" [1] ويناول" سيبويه" أيضا ما اختزل منه الفعل لوجود البديل" في باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل المستعمل إظهاره."[2]

إن اعتماد النحاة لمثل هذه الطريقة بغية تغيير أفعال محذوفة من بعض التراكيب يبدو فيه أحيانا بعض التكلف في تأويل النصوص لتوافق المبادئ الفلسفية التي اقتحمت في الدرس اللغوي.

د- الإيجاز والاختصار:

بعد الحذف للاختصار والإيجاز مذهبا للعرب [3]، وذلك لأن الإيجاز يجنب التركيب من الإطالة في الكلام.

ويعلل النحاة حذف من مواضيع متعددة بالإيجاز والاختصار، كما في مثل قوله تعالى:[وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ] سورة البقرة الآية : 196. تشير هذه الآية إلى وجود اختصار وإيجاز:

كما يشير " الفراء" إلى عد الإيجاز سببا للحذف في أثناء حديثه عن الآية:[ولو أن قرءانا سيرت به الجبال] " سورة الرعد، الآية: [3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 291.
[2] المصدر نفسه، ص 311.
[3] عثمان بن أبي ، الخصائص، ج1، ص 289.

هــ- الإسراع في تنبيه المخاطب:

ويذكر الكثير منهم علة لحذف الفعل في بابي التحذير والأعزاء" لأن التحذير مما يخاف منه وقوع المخوف، فهو موضع لا يحتمل تطويل الكلام لئلا يقع المخوف بالمخاطب قبل تمام الكلام"[1].

4 -شروط الحذف:

سبق لنا وأن ذكرنا في المدخل بأن ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية، التي لم تخطى بالعناية الكافية من قبل النحاة، فلقد درست بلاغيا أكثر منها نحويا باستثناء ما قام به بعض النحاة كسيبويه في دراسته الثمينة لظاهرة الحذف إضافة إلى ابن هشام في محاولته في إقامة نظرية متكاملة لظاهرة الحذف .

ومن أهم أعمال ابن هشام في هذا الصدد، جمعه لشروط الحذف مما تناثر في كتب النحاة، وترتيبها وفق نظرية النحوية فقد ذكر في كتابه" معني اللبيب " هذه الشروط عددها ثمانية، سوف نحاول عرضها في إيجاز.

1.وجود دليل على المحذوف حالي[*] :

يتمثل في قرينة أو قرائن مصاحبة حالية أو عقلية أو لفظية تدل على أثر الشيء المحذوف كقولك لمن رفع سوطا: زيدا بإضمار (أضرب) وجود دليل على المحذوف مقالي[**] لقولك لمن قال: من أضرب: زيدا[2] .

---

[1] السيوطي: الأشباه والنظائر ،ج 1، الطبعة 1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1984.
[*] الدليل الحالي: هو أمر مستنبط من الحال المشاهدة، وما يحيط بالشخص ويلابس طروفه.
[**] الدليل المقالي: هو دليل لفظي مرجعه إلى القول أو الكلام.
[2] ابن هشام، مغني اللبيب: جزء 2، تحقيق محي الدين عبد الحميد دار الكتاب العربي، ص 603.

2. أن لا يكون ما يحذف كالجزء:

فلا يحذف الفاعل ولا نائبه [1] ولا مشبهه حيث لا يجوز حذف أحد الأركان الأساسية في الجملة فيؤدي إلى الإخلال بالتركيب.

3.أن لا يكون ما يحذف مؤكدا حتى لا ينقض الغرض من الحذف:

لأن الغرض من الحذف هو التحقيق والاختصار لذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد لأن المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار[2].

4.أن لا يؤذي الحذف إلى اختصار المختصر:

فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأن اختصار للفعل[3] ، غير أن " سيبويه" يقدر اسم فعل وقد أكد ابن جن هذا الشرط في قوله: "حذف الحروف ليس بالقياس، وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا له هي أيضا واختصار المختصر إجحاف به"[4] أي لا يجوز حذف الحروف.

5.أن لا يكون المحذوف عاملا ضعيفا:

فلا يحذف الجار، ولا الجازم، والناصب للفعل إلا في مواضيع قُويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها [5] أي لا يجوز حذف العامل الضعيف.

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب:عن كتب الأعاريب ص 608.
[2] المصدر نفسه، ص 608.
[3] ابن جني، خصائص، ج2، ص 273.
[4] المصدر نفسه، ص 608.
[5] المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص 609.

6.ألا يكون عوضا عن شيء:

ولذلك قال " ابن مالك " أن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا من أدعو وأنادي لإجازاتهم حذفها[1] .

يعني لا يحوز الحذف عوض عن شيء.

7. أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه:

ولهذا السبب منع البصريون حذف المفعول الثاني حيث لا يكون الحذف سبب في قطع العامل للعمل.

8. أن لا يؤدي إلى أعمال العامل الضعيف مع أمكان أعمال العامل:

القوي: [2] حيث يمنع أن يكون الحذف متعلق إعمال العامل الضعيف مع إمكان أعمال العمل القوي في الوقت نفسه، هذه جملة الشروط التي عداها النحاة لظاهرة الحذف وحصرها ابن هشام في مغني اللبيب قمنا بعرضها إيجاز دون التفصيل فيها لأن تناولها بالشرح يعد حشو في الموضوع.

5 -أنواع الحذف:

نقوم في هذا المبحث بعرض أهم أنواع الحذف التي تطرق إليها بعض الباحثين:

[1] المغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 609.
[2] المصدر نفسه، ص 610.

أ. عند الزمخشري:

1. حذف الشيء لكثرة استعماله:

ومن ذلك أنه أجاز حذف الفعل في القسم ونون أيمن وحرف القسم يقول: ولكثرة القسم في كلامهم وأكثروا التصرف فيه وتوخوا ضروبا من التخفيف من ذلك حذف الفعل " في "بالله والخبر في لعمرك وأخواته، والمعنى لعمري ما أقسم به ونون أيمن وهمزته في الدرج، ونون من ومن حرف القسم بالله والله بغير عوض وبعوض في ها الله والإبدال عنه في تالله .[1]

2. حذف الشيء لعدم اكتسابه بالإثبات من ذلك :

حذف النفي لعدم التباسه بالإثبات، يقول في حذف حرف لا من الأفعال الناقصة وتجيء محذوفا منها حرف النفي[2].

تحذف حروف النفي لعدم إثباتها.

3.حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:

إذا وجد الالتباس والغموض حذفوا المضاف واستبدلوه بالمضاف إليه.

كما يمكن تقسم أنواع الحذف إلى نوعين رئيسيين: أولهما حذف يتصل بالصيغ وحيث يحذف حرف أو أكثر من أحرف الكلمة ، أو تحذف الحركة التي هي جزء من حرف المد أو يقصر الصائت الطويل والذي يعده القدماء حرفا لحرف المد ونطلق على هذا النوع الحذف الصرفي والصوتي والنوع الثاني يتصل بالتراكيب حيث يحذف عنصر

[1] سالم نادر عطية، الزمخشري وجهوده في النحو الطبعة دار جرير، ص 244.
[2] المرجع : نفسه ، ص 245.

أو أكثر من عناصر الجملة أو تحذف جملة أو أكثر من الكلام وندرسه على النحو التالي :[1]

أولا: الحذف في الصيغ:

تتعرض الكلمات لألوان من التنقص غالبا ما تنتاب مقطعها الأخير الذي يعد أكثر مقاطع الكلمة تعرضا لسقوط، لا في العربية وحدها بل في كثير من اللغات وربما كان ظاهرة عامة في جميع اللغات .[2]

يحذف الحذف في الصيغ في المقاطع الأخيرة لبعض الكلمات.

ثانيا: الحذف في التراكيب:(الجمل)

حذف الأسماء : هو نوع من الحذف يغزى التراكيب الإسنادية حيث يكون العنصر المحذوف اسما يستغني عنه بالقرينة الدالة عليه.[3]

قد تحذف الأسماء في التراكيب الاسنادية ونأتي بالقرنية الدالة عليها.

أ -**المبتدأ:** يطرد جواز حذف المبتدأ في المواضيع التالية:

1.في وجود قرينة حالية تدل عليه وتغنى عن ذكره.

2.في جواب الاستفهام بعد فاء جواب الشرط وبعد القول [4] المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة ولا يتصور جملة اسمية من غيره، ولذلك موجود في الذهن ولا يحذف إلا إن ذل عليه دليل[5].

[1] ينظر : طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 173.
[2] المرجع : نفسه ، ص 174.
[3] المرجع نفسه، ص 175.
[4] المرجع السابق ، ص 255.
[5] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية بيروت- لبنان، ص 1818-121.

ب. الخبر:

يرد حذف الخبر جوازا في المواضيع التالية:

1.في الإجابة على السؤال بـــ " من " أو " أي " فإذا سأل سائل: من حاضر؟ أو من عندك ؟ أو من قام ؟ فإن للمجيب أن يقول: زيد فيذكر المبتدأ أو بحذف الخبر اعتمادا على ذكره للسؤال، كما أن له أن يقول زيد حاضر أو زيد عندي.

2.في العطف على مبتدأ ذكر خبره: إذا ذكرت جملة مكونة من مبتدأ وخبر ثم عطف على المبتدأ نظير له يصح الإخبار عنه بالخبر السابق.

3.إذا كان المبتدأ اسما موصولا واقعا بهد همزة استفهام إنكاري وكان الخبر على عكس المبتدأ في الصفة[1].

كما عرفنا أن الخبر قد يحذف جوازا وهو يحذف جوازا إن ذل عليه دليل مقالي كأن يكون في جواب عن سؤال مثل من مخلص؟ علي تقدير المخلص علي.

ويحذف الخبر وجوبا في مواضيع أهمها مايلي:

1 -خبر المبتدأ الواقع بعد لولا مثال لولا العقل لضاع الإنسان [2] تقدير الكلام لولا العقل موجود لضاع الإنسان .

2 -الفاعل:

يبدو من كثير من أقوال النحاة أن الفاعل لا يحذف لأنه كالجزء بالنسبة للفعل وكذلك نائب الفاعل واسم كان، ويرون أنها تتسير ولا تحذف إنما يقع حذفها مع أفعالها[3]

إن الفاعل لا يحذف لأنه عنصر أساس في الجملة وإنما يستتر.

---

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 211.
[2] عبده الراجمي، التطبيق النحوي، ص 122-123
[3] طاهر سليمان حمودة،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 222.

3- المفعول به:

يبدو من ظاهر الكلام معظم النحاة أن المفعول به يجوز حذفه مطلقا لأنه فضلة[1].

نستطيع الاستغناء عن المفعول به لأنه عنصر زائد في الجملة.

4 -حذف المضاف:

يرد حذف المضاف في اللغة على نوعين أولهما وأكثرهما ورودا في اللغة أن يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه بشرط وجود قرينة تدل على المضاف المحذوف.[2]

أي انه قد يحذف المضاف ويحل محله المضاف إليه مع وجود قرينة تدل على المضاف الذي حذف.

5 -المضاف إليه:

يرد حذفه بكثرة في اللغة والمواضيع التالية مع ياء المتكلم إذا أضيف إليها المنادى.[3]

كثيرا ما يحذف المضاف إليه مع ياء المتكلم.

6- حذف كان:

نحذف كان مع اسمها جوازا بعد إن ولو الشرطتين مثل كل إنسان محاسب على عمله إن خيرا فخير وإن شر فشر وتقدير كل إنسان محاسب على عمله أن يكن عمله خيرا فخير وإن يكن عمله شر.

وتحذف كان مع خبرها ويبقى اسمها[4].

كثيرا ما تحذف كان مع اسمها أو خبرها.

---

[1] ظاهر سليمان حمودة، ظاهر الحذف في الدرس اللغوي، ص 223.
[2] المرجع: نفسه، ص 233.
[3] المرجع السابق، ص 233.
[4] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 124.

6. أغراض الحذف:

أغراض الحذف متعددة ومتنوعة، وقد يغزى الحذف في موضع واحد، إلى اكثر من غرض، وجانب كبير من الأغراض والمقاصد يتصل بالمعنى، ويؤثر فيه ، وبعضها يتصل باللفظ حيث تقتضيها الصناعة اللفظية في الشعر والنثر، وهذه الأغراض يمكن أن تحصر على سبيل التقريب فيمايلي:

1. التخفيف:

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف يكمن وراءها التخفيف غرضا للحذف، فكثرة الاستعمال تجئ معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التراكيب ، والتقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف لصعوبة النطق بهما ملتقيين على نحو لم يعتده نطقوا العربية، كذلك ما يقع من حذف للهمزة أو عند توالي الأمثال[1].

إن كثرة الاستعمال في التراكيب والصيغ يؤدي إلى التخفيف والتسهيل في عملية النطق .

وحذف بعض الحركات الأصوات (الصائة القصيرة) ونطقها ساكنة واطراد ذلك في المضموم والمكسور نحو رسل وكتف يعده ابن الجني" أدل دليل بفصلهم بين الفتحة وأختها على دوقهم الحركات، وانشقالهم بعضها واستخفافهم بعضها.[2]

ويذهب ابن الجني إلا أنهم " قد يحذفون بعض الكلم استخفافا حذفا يخل بالبقية ويعرض لها الشبه"[3]

ويعني ذلك أن الحذف يأتي في بعض الكلمات من اجل التخفيف ويأتون بالعوض عنها.

---

[1] ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الإبراهيمية رمل الإسكندرية ص 98.
[2] ابن الجني، الخصائص: ج1، ص 85.
[3] المصدر نفسه، ص 70.

2.الإيجاز والاختصار في الكلام:

كثير من أنواع في التراكيب تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار، ذلك أن الإيجاز فضلا "عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة، وترهلها، ويسب هذا الترهل والضعف ورأينا الحذف يكثر في جملة الصلة عند استطالها وفي أسلوبي الشرط والقسم لاسيما إذا اجتمع معهما العطف، كما يقع في سياق العطف إذا أمكن الاستدلال عليه بأنه قرينة[1].

إن للاختصار الدور الكبير في تجنب الاستطالة في الكلام والتكرار.

3.الاتساع:

وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان إلى حكم ليس بحقيقة فيها ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

وقد يقع التوسع في الظروف الزمانية أو مكانية ينقلها عن حالة النصب لوقوع الحدث فيها إلى غير ذلك[2].

وذلك أن الاتساع نوع من المجاز ينقل لنا الكلمة من الحكم الحقيقي إلى حكم هو المجاز.

وقد ينتج التوسع عن حذف بعض الحروف الجر فينصب مجرورا لفظا لوقوعه مفعولا به.

[1] ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص99.
[2] المرجع نفسه ، ص 103.

ويري " سيبويه" أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصى[1]

وفي الاتساع نوع من الاختصار نتيجة الحذف الذي يعمد إليه المتكلم اعتمادا على فهم المحذوف من القرينة العقلية أو اللفظية وينتج عن الحذف نوع من المجاز[2].

إن الحذف بغرض التوسع في اللغة لا يعد ولا يحصى.

4.التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

في بيان هذا الغرض ينقل السيوطي عن حازم في منهاج البلغاء " إنه " إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديل أشياء، فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتف بدلالة الحال، ويترك النفس تجول في الأشياء المكتف بالحال عن ذكرها قال : وبهذا القصد يؤثر في المواضيع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس[3] .

قد يكون الحذف من أجل تقوية المعنى وتعديل الأشياء وإزالة الغموض عنها ويكتف بالحال المذكورة.

5. صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له:

قد يفرض الموقف الكلامي عن المتكلم ألا يذكر ما له جلال في نفسه صونا له وتشريفا، ومن الأمثلة التي تساق في هذا الصدد قوله تعالى:" قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض" حيث أضم موسى عليه السلام في إجابته اسم الله تعالى تعظيما له في ثلاثة مواضيع هي [رب السموات] و [............] و[وربكم

[1] ظاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،ص99.
[2] المرجع نفسه، ص 105.
[3] المرجع نفسه، ص 105.

وربي آبائكم] و[رب المشرق والمغرب]، لنه عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال، فأضم اسم الله تعالى تشريفا له وتعظيما [1] .

حيث إن الموقف الكلامي يفرض على المتكلم أن يصون المحذوف وذلك تعظيما وتقديرا لوجهه.

6.تحقير شأن المحذوف:

من أمثلة حذف الفاعل عند إسناد الفاعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضيع تحقير لشأن المحذوف كقولهم: أودى فلان إذا عظم هو وحقر من أداه، وله كثير من الأمثلة في كتب التفسير التي تتحدث عما نال عظماء الإسلام والرسول –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه وما نالهم من كبر وأدى وإساءة على أيدي سفهاء قومهم.[2]

يعني ذلك أن الحذف ربما يتحدث لتحقير والتقليل من أهمية الشأن المحذوف.

7. قصد البيان بعد الإبهام:

وذلك نحو قوله تعالى :[ولو شاء لهداكم] حيث حذف المفعول به للفعل" شاء" وذل على المحذوف جواب الشرط فالتقدير ولو شاء هدايتكم لهداكم فإذا سمع السامع:" ولو شاء" تعلقت نفسه بما وقعت المشيئة عليه، لا يدري ما هو، فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك وأكثر وقوعه بعد أداة شرط لأن المفعول مذكور في جوابها[3].

يقع الحذف للبيان والإيضاح بعد الغموض والإبهام.

[1] المرجع نفسه، ص 105

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 108.

[3] المرجع: نفسه ، ص 109.

8.قصد الإبهام:

قد لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف لأن تعيينه غير مفيد فيتعمد الحذف حتى لا ينصرف انتباه السامع إلا أمور لا يقصاها المتكلم فضلا عما فيه من إيجاز للعبارة وإطلاق لمعناها دون تقييدها بالمحذوفات[1].

يقصد بالحذف من اجل الإبهام أن لا ينصرف فكر السامع إلا أمور لا يقصدها المتكلم فضلا لما فيه من إيجاز للعبارة وإطلاق لمعناها.

9.الجهل بالمحذوف:

وقد يكون الجهل بالمحذوف سببا للحذف وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل النائب لفاعل حيث يحذف الفاعل المجهل به نحو سرق المتاع وقتل فلان، إذا لم يعرف السارق والقاتل، وهو سبب تسمية الفعل في هذه الحالة مبنيا للمجهول، وليس كل مسند إلى نائب الفاعل يجهل فاعله، فإطلاق التسمية على الأنواع الأخرى مجاز من قبيل إطلاق الجزء على الكل.[2]

ومنه عندما تكون الكلمة غامضة وغير واضحة نلجأ إلى حذفها بسبب عدم معرفتنا بها.

10. العلم الواضح بالمحذوف:

قد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية بحيث لا يحتاج أن يذكر له ، وذلك كقوله تعالى:[خلق الإنسان من عجل]، ففاعل الخلق معلوم عند جميع المخاطبين وهو الله تعالى ففي الحذف إيجاز فضلا عن الإشعار بأنه لا

---

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 110.
[2] المرجع نفسه ، ص 111.

يتولاه غيره وأنه متفرد به وقد يحذف المبتدأ لوضوحه بأنه لا يتولاه، ولأن الخبر لا يصلح إلا له.[1]

قد نلجأ إلى حذف الفاعل لوضوحه والعلم به ونسند الفعل إلى نائبه وكما نحذف المبتدأ لوضحه في الجملة .

11. الخوف منه أو عليه:

قد يحذف الفاعل ويسند إلى نائبه حين يخشى المتكلم أن يناله مكروه إذا ذكره فيعرض عن الذكر، أو يخشى على الفاعل إذا سماه أن يناله مكروه أو يلحق به أذى فيعرض عن الذكر ويسند الفعل إلى نائبه.[2]

نحذف الفاعل حينما تخشى عليه أن يصبه مكروه ونسنده إلى نائبه فنعرض عن ذكره.

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 112.
[2] المرجع نفسه ، ص 113.

الفصل الثاني

1.نشأة النظرية التوليدية التحويلية:

يقصد بالمدرسة التحويلية مجموعة النظريات اللسانية التي وضعها، وطورها اللساني الأمريكي المشهور ناعم تشومسكي (المولود سنة 1928) وأتباعه منذ أواخر الخمسينات وقد امتد تأثيرها ليشمل إضافة إلى حقل اللسانيات مجالات أخرى كالفلسفة وعلم النفس وتعتبر هذه المدرسة في منهجها على استخدام ما يعرف بالقواعد التوليدية.[1]

ويؤرخ ظهور النظرية التوليدية التحويلية عام 1957 تاريخ نشر كتابه" البنى النحوية"، وأحدثت هذه النظرية ثورة في الدراسة اللغوية في أمريكا وإلى أحد أقل في أوروبا وأتت بمفاهيم لغوية جديدة منها إن نظام القواعد كما يسميه تشومسكي في بعض الأحيان– هو قدرة المرء على الاستعمال غير المحدود لوسائل محدودة، والاهتمام بصفات العامة المشتركة في اللغات بدلا من تأكيد الفروق بين اللغات، كما يفعل المدرسة النبوية أي أن هدف هذه المدرسة تؤمن بمايلي النظرية اللغوية العامة .[2]

ويعني ذلك أن هذه النظرية ثورة في الدراسة اللغوية عند تشومسكي حيث جاء بمفاهيم لغوية وقواعد توليدية جديدة، وكما كان لكتاب " البنى التركيبية " أثر في ظهور النحو التوليدي الذي كان يولي الاهتمام الكبير بالجملة.

إن التغيير الجدري في اتجاه اللسانيات الوصفية قد حدث في عام 1957 عندما أصدر تشومسكي مؤلفه الشهير " البنى التركيبية" معلنا بذلك عن منهج جديد لدراسة اللغة، أطلق عليه القواعد التوليدية التحويلية ، وقد أحدث هذا التيار العقلاني ثورة في عالم اللسانيات"[3].

2.مبادئ النحو التوليدي التحويلي :

تنطلق نظرية النحو التوليدي من عدة مبادئ نوجزها فيمايلي:

[1] محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، الطبعة الأولى، ص 82.
[2] ينظر : البنى النحوية: تشومسكي، ص 5.
[3] أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، ص 202.

أ –**التـــــوليد:** يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو التوليدي التحويلي وتميز بها، ويقصد به القدرة على الإنتاج غير محدود للجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة وفهمها.

ثم تميزها عما هو غير سليم نحويا.[1]

ونعني به توليد مجموعة من الجمل انطلاقا من عدد من القواعد في كل لغة.

وهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيد مع كونها أقل عدد ممن من الكلمات ومع كونها خالية أيضا من دروب التحويل .[2]

يمكن إنتاج عدد كبير من الجمل من خلال تركيب جملة هي الأصل. والجملة التي تتم توليدها تؤدي معنى مفيد يرغم من كونها عدد قليل من الكلمات.

كما يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغة الأم بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل وكل هذا يصور عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة.[3]

ومنه إن مفهوم التوليد يرتبط بالجانب الإبداعي في اللغة فامتلكوا اللغة يولدون الجمل ويفهمونها دون شعور فهي راسخة في أذهانهم.

ب –التحويل:

إن التحويل " la transformation " عملية نحوية تجري على " سلسلة تملك نية نحوية وتنمي إلى سلسلة جديدة، إن بنية نحوية مشتقة.[4]

---

[1] شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث لترجمة والنشر والتوزيع ، ط1، 2004، ص 41.
[2] سمير شريف استيه : اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، عالم الكتب الجديد ، ريد، الطبعة الأولى ، ص 178.
[3] أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور،ـ ص 206.
[4] شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 50.

ويقصد أن التحويل هو عبارة عن عملية نحوية تسير وفق طريقة وتمتلك بنية نحوية تنتمي إلى سلسلة جديدة.

وتحتل التحويلات المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية، وتمكن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية وبعبارة أخرى فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية .[1]

يعتبر التحويل من أهم القواعد التي جاء بها تسومشكي ويكمن دورها في ربط البنى السطحية وتحويلها .

وبهذا المبدأ الجديد تطور النحو التوليدي ولم يعد مجرد آلة غايتها إنتاج عدد غير متناه من الجمل، انطلاقا من العدد المتناهي من القواعد والوحدات الكلامية بل قد أصبح ضبطا لسياق الذي يقوم عليه نظام اللغة.[2]

في " البنى التركيبية" فصل تسومشكي بين الجملة الأساسية التي أطلق عليها الجملة النواة والجملة المشتقة التي سماها الجملة المحولة، ووصف الجملة النواة بأنها بسيطة وتامة وبنية للمعلوم بينما الجملة ، المحولة غير تامة وتنقصها خاصية من هذه الخواص وتكون إما استفهاما أو أمرا وإن التحويل يكشف لنا بأن الجملة النواة تتحول إلى عدد من الجمل.

إن الطريقة المتبعة في أنه بعد تطبيق القواعد المركبة تطبيق مباشر القواعد التحويلية وهي لا تخرج من نطاق العمليات المستعملة بكثرته في الرياضيات.

أ -الحذف: أ+ ب ـــــــ ب

ب -الإحلال : أ ـــــــــــ ب

ج -التوسع : أ ـــــــ ب+ جـ

د -الاختصار: أ+ب ـــــــ جـ

[1] أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، 207.

[2] ينظر شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 56.

ه -الزيادة : أ ـــــــــ ب+ جـــ

و -إعادة الترتيب : أ+ب ـــــــ ب+أ [1]

ومنه القواعد التوليدية التحويلية تمكننا من تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحية ومن جملة واحدة هي النواة إلى عدد كبير من الجمل المحولة والقواعد التحويلية تعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى وذلك

مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل جملة أعلى مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى وذلك عن طريق ، الحذف، التعويض والتوسيع، الاختصار، الزيادة، وإعادة الترتيب والتقديم.[2]

يتم تحويل القواعد من البنى العميقة إلى البنى السطحية وذلك عن طريق تطبيق القواعد السالفة.

ج -الملكة والتأدية:

إن الملكة la compétence هي المعرفة اللاوعية والضمنية بقواعد اللغة، التي يكسبها المتكلم منذ طفولته وتبقى راسخة في ذهنه فتمكنه فيما بعد من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل إنتاجا وابتكاريا لا مجرد تقليد ساكن ثم التمييز بين ما هو سليم نحوي وبين غيره.[3]

ويعني ذلك أن الملكة هي المعرفة اللغوية الباطنية لقواعد اللغة التي اكتسبها من قبل حيث تمكنه من إنتاج الجمل.

أما التأدية هي الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية.[4]

ومنه فالتأدية هي الممارسة الفعلية للغة في المواقف المختلفة.

---

[1] ينظر : أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 208.
[2] نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 145.
[3] شفيقة العلوي:محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 44.
[4] أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 210.

فالتأدية إذا ما هي لا سوى الممارسة الفعلية والآتية لهذه الملكة وإخراج لنظامها اللغوي من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة.[1]

يرى تسومشكي أن اللغة لها وجهان أحدهما ذهني خالص سماه الكفاية والأخر عملي منطوق مسموع سماه الأداء وعرفها بأنها القدرة على بناء أنموذج لغوي دهني مشترك بين المرسل والمستقبل سداه الصوت ولحمته الدلالة، وعلى أساسه تتمثل القواعد اللغوية.[2]

إن الملكة والتأدية صورتان يتكاملان من أجل انجاز الفعل اللساني فإذا كانت الملكة المعرفة بقواعد اللغة فإن التأدية هي الوجه الآخر المباشر لها، فالتأدية فردية قد تميز من شخص لآخر أما الملكة فهي جماعية.[3]

د -الإبداعية :

إن الإبداعية هي استعمال لنظام اللغة استعمالاً ابتكاريا، تجدديا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده.[4]

ويعني ذلك ابتكار أكبر عدد من الجمل واستعمال قواعد اللغة دون تقليد.

حاول تشومسكي إحياء جملة من المفاهيم العائدة إلى القواعد الفلسفية أو اللسانية، أين يظهر ناثره بشكل واضح بفلسفة ديكارت وقد أخذ يشير في كتاباته الأخيرة إلا أن اللسانيات هي فرع من علم آخر أطلق عليه علم النفس الإدراكي.[5]

لقد ركز تشومسكي على الجانب العقلي الإدراكي للغة .

ه -البنية العميقة والسطحية:

إن لكل جملة بنيتين: بنية عميقة وبنية سطحية أما البنية العميقة فهي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي التي تشتق منه البنية السطحية من

---

[1] شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية، ص 44.
[2] ينظر: شفيقة العلوي، ص 45.
[3] شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية، ص 47.
[4] نغمات بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 139.
[5] أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 212.

خلال سلسلة من إجراءات تحويلية ، وأما البنية السطحية فتمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي يوصفها مجموعة من الأصوات والرموز [1] .

ومنه فالبنية العميقة هي شكل باطني داخلي يعكس العمليات الذهنية، والبنية السطحية هي الظاهرية المستعملة كما هي في التواصل.

كما يميز تشومسكي بين البنية السطحية فيرى أنها البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصور عن المتكلم وبين البنية العميقة بمعنى القواعد التي أوجدت هذا التتابع وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم المستمع المثالي أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة[2].

ومنه فالبنية السطحية تتميز بأنها ظاهرة وهي شكلية أما البنية العميقة فهي داخلية تستطيع إدراكها بواسطة القواعد.

إن البنية العميقة هي التركيب الباطني المجرد، الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الذلالي للجملة إنها التركيب المستمر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي .

أما البنية السطحية فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة، إنها التفسير الصوتي للجملة.[3]

ومنه البنية العميقة موجودة في ذهن الإنسان بالفطرة أما البنية السطحية فهي ظاهرية تعكس المظهر الخارجي الناتج عن التحويل.

إن اللغة كما يرى تشومسكي أهم الجوانب الحيوية في نشاط الإنسان ولهذا ليس من المعقول أن تكون لها هذه الأهمية تم تتحول إلى مجرد تراكيب شكلية يسعى الوصفيون إلى تجريدها من العقل .[4]

---

[1] نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 152.
[2] شفيقة العلوي: محاضرات في المادرس اللسانية المعاصرة، ص 52-53.
[3] المرجع نفسه ، ص ن .
[4] ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، ص 112 – بتصرف -

ومعنى ذلك أن تشومسكي يقيم نظريته على أساس عقلي عرف تشومسكي اللغة على أنها مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، وبالتالي فإن عدد الجمل الصحيحة نحويا غير محدودة في أي لغة .[1]

ينظر تشومسكي إلى اللغة أنها مجموعة من الجمل الصحيحة النحوية غير محدودة في أي لغة.

و- الحدس :

إن مثل تلك المقدرة التي تسمح لمتكلم اللغة الأم بالتمييز بين الجمل النحوية والفاسدة هي حدس المتكلم " نسمي مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي"[2].

إن الحدس عند المتكلم يمكن التمييز بين الجمل الصحيحة والفاسدة.

وحسب تشومسكي فإن اللساني وصاحب اللغة يتمتعان بمقدرة لغوية تتمثل في الحدس تمكنها من معرفة الجمل من حيث استحالتها واستقامتها وقد حدسه صاحب اللغة على أساس أنه دليل مستقل، ولكن الشرح الذي يقدمه هذا الحدس عده دليلا ثانويا للمهمة لتوليد الجمل[3].

3 -مقولة الحذف عند تشومسكي :

تنطلق نظرية النحو التحويلي أساسا من أن الظواهر اللغوية لا يمكن فهمها إلا من خلال التحليل الوصفي الذي يركز بصفة خاصة على الأداء اللغوي الفعلي، بل أنه ينبغي التركيز على الجانب العقلي المنتج للغة ولكنها:" توفر للإنسان الوسائل اللازمة لكي يعبر بصورة غير متناهية عن أفكار متعددة، ولكي يتفاعل بصورة ملائمة في عدد غير متناه من المواقف الجديدة"[4].

---

[1] نعمان بوقرة: لسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، اربد العالم الكتب الحديث، 2009 ط1، ص 141.
[2] شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 52-53.
[3] أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ص 211.
[4] ميشال زكريا: الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص 28-29.

وهو ما يكشف عن وجود قدرة كاملة في الإنسان تجعله متميزا عن الآخرين من حيث توليده وفهمه لعدد غير متناه من الجمل لم يسبق له سماعها من قبل.

في أثناء دراستنا ينبغي ألا نهمل قدرة الإنسان اللغوية أي يجب أن تدرس اللغة في ضوء ما يمكن أن نسميه بالطبيعة البشرية لأن الهدف من الدراسة هو الوقوف على القوانين الأساسية التي تميز الإنسان بهذه القدرة.

ولتحقيق ذلك ينبغي أن يتوسع الدرس اللغوي فيضم إلى جانب الدراسة الشكلية التي تقابل التراكيب السطحية.

إن قدرة الإنسان على اللغة دليل على وجود جانبين لفهم اللغة، أما الجانب الأول فهو الأداء * اللغوي الفعلي ويمثل البنية السطحية للكلام الإنساني وأما الجانب الثاني فهو الكفاءة** التحتية عند هذا المتكلم السامع وهي التي تمثل البنية العميقة للكلام.

لقد اهتمت النظرية التحويلية بالكفاءة أو المقدرة اللغوية أكثر من الأداء اللغوي الفعلي على عكس ما اهتمت به النظرية التحويلية الوصفية، لأن هدف التحولين يتجاوز الوصف اللغوي إلى تفسير وتحليل البنية اللغوية العميقة التي تعكس المعنى الحقيقي للتركيب وكيفية تحويلها إلى بنية سطحية وبعبارة أخرى" القواعد التحويلية هي نظرية ذهنية تهتم بالحقيقة الذهنية الكاملة خلف الداء اللغوي الفعلي"[1].

إن النظرية التوليدية التحويلية تركز على الكفاءة والمقدرة اللغوية للوصول إلى تفسير بعض الظواهر النحوية – كظاهرة الحذف– بالاعتماد على جملة من القواعد التحويلية التي تكشف عن المعنى الباطن للجملة حيثما لم تجد لها تفسيرا في التركيب الظاهر الذي يجسد مبنى الجملة وشكلها الخارجي، إن طريقة هذه النظرية تتبع عددا من القواعد التحويلية الآتية:

---

* الأداء: هو التجسيد المادي لنظام اللغة في أحداث الكلام، فهو خروج الكفاءة من حيز اللغوية من حيز القوة إلى حيز الفعل.

** الكفاءة: هي المعرفة الحسية الضمنية للغة.

[1] محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ط1، دار المريخ الرياض، 1981، ص 25.

1. **قواعد الحذف DE LOTION** مثلا: أ+ ب ـــــ ب ففي هذه العملية تحول أ+ ب إلى ب فقط: أي أن (أ) حذف من التركيب وهو يمثل أي عنصر من عناصر الجملة.

2.قواعد الإحلال أو التعويض : مثلا : أ ـــــــــ ب وهنا استبدل الرمز (أ) برمز آخر هو ب.

3.**قواعد التوسع أو التمدد** مثلا أ ـــــــ ب+ج هنا تمددت(أ) وأصبحت مزين هما (ب+ ج) .

4.**قواعد الإختصار أو التقلص** مثلا: أ+ ب ـــــ ج ويختلف هذا عن معنى الحذف[1]

5.**قواعد الزيادة أو الإضافة** مثلا : أ ـــــ أ+ب ويختلف هذا عن التمدد، لن عنصر الطرف الأيمن في التمدد يختفي في الطرف الأيسر.

6.**قواعد إعادة الترتيب أو التبادل:** مثلا أ+ ب ـــــــــ ب+أ

ويشبه ذلك ما يعرف عند القدماء بالتقديم والتأخير .

-وقد سبقت الإشارة إلى رفض ظاهرة الحذف والتقدير في النحو العربي من قبل المنهج الوصفي وعلى ذلك فإنها عادة لأن تكون شيئا مقررا ومؤكدا في التحليل النحوي عند التحويليين بل إنهم يرون أن هناك قواعد نظمية كلية يمكن أن نفهم على ضوءها الظواهر المشتركة في اللغات ومنها ظاهرة الحذف .[2]

تقوم النظرية التحويلية على اعتبار مبدأين كبيرين لهما وجود في اللغات الإنسانية كافة هما التوليد والتوحيد وبهما سميت هذه النظرية، أما التوليد فهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب، من جملة هي الأصل وتسمى الجملة الأصل وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيدا، وأما التحويل فقد نادى بدراسة هاريس قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على نحو مفصل، فقد ذهب هاريس إلى أن التحويل يجري باشتقاق جملة أو مجموعة من الجمل تسمى sentence nomkernel من جملة تسمى

---

[1] عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث في المنهج ، دار النهضة للطباعة والنشر – بيروت ، 1979 وقواعد تحويلية للغة العربية .

[2] النحو الغربي والدرس الحديث، ص 149.

الجملة النواة، وملخص مبدأ التحويل عند تشومسكي أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة، إلى عدد كبير من الجمل.[1]

[1] سمير شريف استيتيه: اللسانيات، المجال الوظيفة والمنهج ، ص 189.

4 - نتائج الفصل:

-من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الحذف ظاهرة نحوية لسانية لا يكاد يخلو من ذكرها كتاب نحوي.

-إن الحذف من خصائص اللغة العربية، سواء كان في الشعر والنثر والقرآن.

-إن دراسة هذه الظاهرة تسلط الضوء على عدة عناوين مهمة وهي: حذف المبتدأ أو حذف الخبر وحذف الفاعل، وحذف المفعول به، وحذف المضاف، وحذف كان ... وهذه المواضيع استحودت على مسائل هذه الظاهرة.

-إن الحذف استعمل في معاني كثيرة وعلى رأسها الحذف للتخفيف، وقد استعملته العرب كثيرا وكان الهدف في كثير من أقوالهم لأنهم يميلون للحذف للخفة وينفرون مما هو ثقيل.

-أن ظاهرة الحذف لغوية، لذا يمكن دراستها في المستويات اللغوية ولكن طبيعة البحث محدودة في المستوى النحوي.

الفصل الثالث

يرتبط موضوع ظاهرة الحذف بالجملة ارتباطا وثيقا، فهي البنية الأولى التي تبنى عليها أسس الظاهرة، وهي الميدان الذي يضم كل دراسة تقام بشأن هذه القضية.

وكما أن التركيب هو أساس كل دراسة نحوية وهذا ما يشير إليه السكاكي بقوله:"إن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم"[1].

فلا يمكن فهم الجملة إلا من خلال التركيب بين عناصرها والجملة كلام يتركب من كلمتين أو أكثر ويقيد معنى [2]، أما الجملة في مفهوم النظرية التحويلية فهي:"كل ما تنتجه القواعد التحويلية ذاتها"[3].

لقد حدد البلاغيون أنواعا رئيسة للحذف نبينها في المخطط التالي:

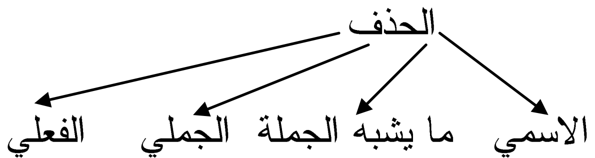

أولا:الحذف في الجملة الاسمية:

للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا حتى اعتبرهما سيبويه كأنهما كلمة واحدة وهما المبتدأ و الخبر[4].

أ –**حذف المبتدأ:** والمبتدأ يحذف جوازا أو وجوبا.

أ–أ الحذف الجائز:

يحذف جوازا في الجواب عن السؤال لان الجملة السؤال والجواب ينظر إليهما كأنهما جملة واحدة ،فإذا قيل لك : كيف أنت؟.

---

1 السكاكي: مفتاح العلوم،تح نعيم زرزور،دار الكتاب العلمية بيروت 1983،ص 41.

2 محمود حسني مغالسة: النحو الشافي دار الميرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص28.

3 محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، ط1، دار المريخ الرياض 1981، ص31.

4 عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص94.

تقول بخير،تقدير الكلام أنا بخير،فحذفت المبتدأ وأجبت بالخبر وهو بخير [1].

ومن هنا فالحذف الجائز يؤدي إلى اختصار الإجابة عن سؤال ويحذف جوازا إذا كان في الجملة ما يشير إليه نحو قوله تعالى:[من عمل صالح فلنفسه ومن أساء فعليها] **فصلت_46_**.

أي من عمل صالحا فعمله لنفسه ومن إساءته عليها.

عمله:هو المبتدأ المحذوف وخبره لنفسه، إساءته:هو المبتدأ المحذوف، وخبره عليها.وقد دل عليهما فعلاهما المذكور أن.والتقدير فعمله لنفسه وإساءته عليها[2].

ويحذف المبتدأ في الجملة إذا كان هناك ما يدل عليه ويحذف جوازا في قوله تعالى: [سورة أنزلناها] **النور_24_**أي هذه السورة أنزلناها.

هذه: مبتدأ محذوف جوازا.

سورة:خبر لمبتدأ مرفوع.[3]

أ ب- الحذف الواجب:

له مواضع أهمها مايلي:

أ -**في أسلوب المدح والذم:** مثل نعم القائد خالد،وتقدير الجملة (نعم القائد هو خالد)

ب- أن يكون مبتدأ لقسم: مثل والله لأحافظن على العهد و تقدير الكلام"والله يمني لأحافظن"[4].

[1] محمد حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل،227.
[2] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.
[3] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.
[4] المرجع نفسه،ص109.

ج- أن يكون الخبر والمبتدأ مصدر لفعل واحد ولفظا واحد من فعل واحد ، نحو: بر جميل أي صبري صبر جميل.

صبري:مبتدأ محذوف وجوبا وخبره، صبر المذكور و جميل ،صفة مرفوع.

د - أن يكون خبره مخصوص نعم أو بئس : نحو نعم القائد صلاح الدين، فصلاح الدين هو المخصوص الذي نخصه بالمدح بين القادة وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو،أي هو صلاح الدين[1]

- يحذف المبتدأ وجوبا في المدح و الذم والقسم.

ب -حذف الخبر:

ب-أ- الحذف الجائز:

يحذف الخبر جوازا إذا دل عليه دليل وغالبا ما يكون ذلك في الجواب عن السؤال فيقال لك: من عندك؟ فتقول صديق أي عندي صديق. [2]

ويحذف الخبر جوازا للإجابة عن السؤال.

كما يحذف بعد إذا الفجائية جوازا نحو"دخلت فإذا المعلم"،أي فإذا المعلم موجود فالمحذوف هو خبر المبتدأ:المعلم[3].

ب-ب- الحذف الواجب: ويحذف الخبر وجوبا في عدة مواضع.

أ -**خبر المبتدأ الواقع بعد لولا:** نحو لولا العقل لضاع الإنسان.وتقدير الكلام موجود[4].

---

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص227.
[2] المرجع نفسه، ص.232
[3] المرجع نفسه، .ص232
[4] عبده الراجحي: التطبيق النحوي،ص122.

-أن يكون خبرا عن اسم صريح في القسم مثل لعمرك لينجحن المجد والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمي ومعنى الجملة (لعمرك قمي أو يميني...).

ويحذف جوازا نحو قولك: أين علي؟ فتجيب مسافر،وتعربها،مسافر:خبر لمبتدأ محذوف ،مرفوع بالضمة الظاهرة[1].

نستنتج مما سبق أن الحذف يؤدي إلى تقوية المعنى.

ثانيا: الحذف في الجملة الفعلية:

1 -حذف الفعل: يرد الحذف في اللغة العربية إما بحذف الفعل وحده أو حذفه مع فاعله المضمر وبعض مواضع الحذف يصفها النحاة بالوجوب ،أي أن إظهار الفعل فيها غير جائز بعبارة أخرى لا تكون الجملة صحيحة نحويا لو ذكر الفعل المحذوف المقدر هو في مواضع أخرى ليكون الحذف جائزا.

-يرد حذف الفعل في ألوان معينة من الأساليب والتراكيب و يمكن تناوله من قسمين كبيرين يتصل أولهما بأساليب معينة ويتصل الثاني بألوان أخرى من التراكيب.

أ -الحذف في الأساليب: يقدر النحاة" فعلا محذوفا" مع فاعله المقدر يضمر المتكلم أو المخاطب في الأساليب التالية:

أ-أ- النداء : فالمحذوف في نحو قولنا:"أيا عبد الله"،فعل تقديره:أدعو أو أنادي،وهو محذوف وجوبا لا يجوز إظهاره وفي ضوء النظرية التحويلية يبدو تقدير النحاة لفعل محذوف نصب المنادي ونابت عنه أحرف النداء،يبدو هذا التقدير مقبولا رغم ما لقيه من انتقاد في القديم[2] .

---

[1] عبده الراجحي: التطبيق النحوي ،ص108.

[2] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي .الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ص،254.

ب-أ- الإختصاص: حيث يرد اسم ظاهر معرفة منصوبا دون عامل ظاهر ويكون للنصب دلالة التخصيص للاسم بحكم ضمير قبله،والغالب أن يكون ضمير المتكلم (أنا ونحن) ويقل كونه المخاطب،ومثاله قوله_ صلى الله عليه وسلم_ "نحن معاشر الأنبياء لانورث "بنصب معاشر فالناصب له فعل محذوف وجوبا تقديره أخص.

ج-أ الإغراء: وفيه يرد الاسم منصوبا دون عامل ظاهر،ولهذا النصب دلالة على اسم محذوف يقدر النحاة (إلزم)،لأن الأسلوب يقد منه تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه ويجب حذف الفعل إذا تكرر المنصوب أو عطف عليه مثله نحو قول الشاعر: أخاك أخاك...[1] والمراد ألزم أخاك والفعل محذوف تقديره ألزم.

د _التحذير: وهو أسلوب يقصد به التحذير من شيء ويحذف فيه الفعل مع فاعله المخاطب، وتقديره(احذر)أو ما يليق بالثبات نحو اتقى وباعد،نحو قولنا نار نار والتقدير إحذر النار.

ه_ المدح أو الذم:وهو أسلوب يرد فيه الاسم منصوبا بفعل محذوف يقدر" امدح"أو "أذم.

نحو قولهم الحمد لله أهل الحمد، بنصب (أهل) والتقدير امدح أهل الحمد، وقوله تعالى:[وامرأته حمالة الحطب] التقدير أذم حمالة الحطب.

و_ القسم: وهو أسلوب يكثر فيه الحذف لسببين هما كثرة الاستعمال وطول الكلام و الحذف هنا خاص بجملة القسم إذا كانت فعلية و هو جائز،إذا كان حرف القسم الباء فيجوز أن يقال:بالله لأفعلن على تقدير" أقسم" أو "أخلق"ويجوز إظهار الفعل،أما غير الباء من أحرف القسم كالواو وهي أكثر الحروف استعمالا أو النار فإن فعل القسم يجب أن

[1] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 255.

يحذف[1] ومعنى ذلك أنه يجوز حذف جملة القسم في الجملة الفعلية إذا كان حرف القسم هو الباء.

ب -الحذف في التراكيب الأخرى: في غير ما قدمناه من أساليب أوجب النحاة تقدير فعل محذوف في أنواع من التراكيب هي:

ب-أ- الاشتغال: هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سبته نحو:زيد ضربته،وزيد ضربت غلامه وزيد مررت به و الجمهور على أن ناصب زيدا و نحوه في هذه التراكيب فعلا محذوف وجوبا فر بالفعل المذكور[2]

يحذف الفعل عند اشتغال الاسم محل الفعل.

ب-ب- إذا وقع الاسم بعد أداة التخصيص: بدخول الأفعال مثل"إن" و إذا ولو حيث يقدر النحاة فعلا محذوف وجوبا يلي الأداة يفسر بالفعل المحذوف المذكور بعدها وذلك نحو قوله تعالى:**[إذا السماء انشقت]** فالتقدير إذا انشقت السماء انشقت [3].

ومنه حذف الفعل إذا انشقت لأنه وقع بعد أداة تخصيص.

ومن صور حذف فعل القول في قوله تعالى:[**وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدة]** وتقدير الكلام **أي** قيل لهم لقد جئتمونا ومنه قوله تعالى:[**يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا...] أي** فيقال لهم أذهبتم طيباتكم فهذا الحذف يصور ما حدث ولما كان ما حدث هو أنهم عرضوا على الله صفا ثم سمعوا هذا التأنيب فكان القول مضمرا في الواقع فأضمر في الجملة المعبرة عنه،ومن صوره الرائعة قوله تعالى:[**فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**] على تقدير فيقال لهم(أكفرتم) و"أما

---

[1] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 255.
[2] المرجع نفسه ،ص 257.
[3] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها

لابد لها في الخبر من فاء، فلما أضمر القول أضمر الفاء و إنما حسن الحذف لدلالة الكلام عليه ومنه قوله تعالى:[**لقد كنت في غفلة من هذا فكستها عنك غطاءك فبصر ك اليوم حديد]** فهو مقول قول محذوف ذل عليه تعينه من الخطاب أي يقال هذا الكلام لكن نفس من نفوس المشركين فهو خطاب التوبيخ للنفس الكافرة.

ج–حذف الفعل في الأمثال: يحذف الفعل في الأمثال لكثرة الاستعمال،و للاستدلال بما يرى من الحال [1] طلبا للإيجاز اختصارا للعبارة يهدف تسهيل دورانها على اللسان، ولا يجوز إظهار الفعل معها، لأن الأمثال:" لا تغير و ظهور عامل المثل ضرب من التغيير [2]

ومن الأمثلة قولهم :هذا ولا زعماتك، أي ولا أتوهم زعماتك ولم يذكر(لا أتوهم) لكثرة استعمالهم إياه ولاستدلاله مما يرى من حاله أنه ينهاه عن زعمه"[3].

ومنه قولهم:"كليهما وتمرا" أي أعطني كليهما وتمرا ولكثرة استعماله في كلامهم "ترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام"[4]

د – حذف الفعل مع النعت المقطوع:

القطع أسلوب يأتي فيه النعت خبرا لمبتدأ محذوف أو مفعولا به لفعل محذوف.فإن كان النعت المنصوب لمجرد المدح أو الذم أو الترحم فهو على تقدير فعل محذوف لا يجوز ذكره مقدر في المدح بأمدح،وفي الذم بأذم أو أشتم.

وفي الترحم بأرحم.[5]

---

[1] سيبويه: الكتاب،ج1،ص 280.
[2] ابن يعيش: شرح المفصل، ج2، ص.27.
[3] السعيد بن إبراهيم: الحذف والتقدير في الجملة العربية مجال الأفعال، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النحو واللغة،ص 262.
[4] المرجع نفسه، ص52.
[5] المرجع نفسه، ص ،277.

هــ- حذف عامل المفعول المطلق: يعد المصدر أحد المفعولات ولذلك قيل في تعريف المفعول المطلق هو:" المصدر المنتب توكيدا لعامله،أو بيان لنوعه،أو عدده"[1].

2 -حذف كان:تحذف كان واسمها ويبقى خبرها بعد إن كقول الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا　　فما اعتذارك من قول إلا قليلا

وتقدير الكلام: إن كان القول صدقا، وإن كان كذبا.وتحذف مع اسمها بعد لو نحو : تعود الرياضة ولو ساعة في اليوم، أي ولو كانت الرياضة ساعة.

- أعطني ولو درهما،أي ولو كان عطاؤك درهما[2].

-وتحذف كان مع اسمها وإبقاء خبرها وهذا حذف مطرد مقيس بعد إن ولو الشرطيتين نحو:الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا فعملهم شرا.

- حذف كان واسمها وخبرها مثل:أتسافر وان كان البرد شديدا فتقول وإن أي:وان كان البرد شديدا.وهذا الحذف يدل عليه السياق نحو قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وعليه السياق نحو قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن　　كان فقيرا معدما قالت وإن

وتقدير الكلام:أي قالت ...أتزوجه وإن كان فقيرا معدما.

-وتحذف كان بعد لو:في مثل قول رسول الله _صلى الله عليه وسلم _لبعض أصحابه"التمس ولو خاتما من حديد.

-ومن صور حذف كان أن تحذف وحدها ويتم تعويضها ب" ما "الزائدة وذلك بعد أن المصدرية في كل موضع أريد به تعليل فعل بفعل والمثال المتداول بين النحاة على

---

[1] السعيد بن إبراهيم: الحذف والتقدير في الجملة العربية مجال الأفعال ،ص 282.

[2] عبده الراجحي : التطبيق النحوي ،ص 235.

ذلك هو:"أما أنت منطلقا انطلقت معك".فنصب" منطلق"ب" كان" المضمرة على معنى:لأن كنت منطلقا انطلقت معك.[1]

-كما تحذف كان مع معموليها.وذلك بعد إن الشرطية إذا عوضت ب "ما الزائدة نحو قولهم:افعل هذا إما لا والمعنى إن كنت لا تفعل غيره.[2]

3 – حذف الحال: يرد حذف الحال بكثرة إذا كان قولا أغني عن المقول نحو قوله تعالى: **[والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم]**.فالتقدير قائلين سلام عليكم،فحذف لفظ القول الواقع حالا استغتاء بالمقول،ومثله قوله تعالى:[**وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا]** التقدير قائلين أو داعين أو يقولان.

ولا يكاد يرد حذف الحال في غير هذا الموضع ولذا قال ابن جني:إن حذفه لا يحسن وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها وما طريقة التوكيد غير لائق به الحذف لأنه ضد الغرض ونقيضه...[3]

-بيد أنه أجاز في قوله تعالى:[فمن شهد منكم الشهر فليصمه].أن تقدر فيه حال محذوفة على تقدير:فمن شهده صحيحا بالغا،وذلك لأن الدلالة من الإجماع والسنة .قد دلت عليه،ولو عربت الحال من هذه القرينة لماجاز حذفها.

4 -حذف المفاعيل: من الأفعال ما يتعدى إلى مفعول واحد، ومنها ما يتعدى إلى اثنين و منها ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل،ويحذف المفعول في الفعل المتعدي إلى واحد في مواضع

كثيرة، منها موضع يكثر فيها حذفه سماعا [4]، ومن هذه المواضيع التي يحذف فيها المفعول سماعا:

---

[1] سيبويه: الكتاب،ج1،ص 293.
[2] السعيد بن إبراهيم: الحذف والتقدير في الجملة العربية مجال الأفعال ص331.
[3] ابن جني: الخصائص،ج2،ص 387.
[4] علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،2007،ص 256.

أ بعد فعل المشيئة الواقعة شرطا: نحو قوله تعالى:[فلو شاء لهداكم] الأنعام_149_

أي فلو شاء هدايتكم فبعد الفعل شاء يحذف المفعول به شرطا.وأيضا بعد لو أردت ولو اخترت ومنه فإن فعل الجواب يدل على المفعول المحذوف ويبينه نحو المثال السابق فإنه متى قيل شاء علم السامع أن هناك شيئا تعلقت بها المشيئة لكنه مبهم عنده فإذا جيء بجواب الشرط صار مبنيا،إذا فلا يصح حذف المفعول إذا كان تعلق الفعل بالمفعول غريبا ولابد حينئذ من ذكر المفعول نحو:

ولو شئت أن أبكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع[1]

إذا كان المفعول مجهول فلا يجوز حذفه خاصة إذا تعلق بالفعل ولابد من ذكر المفعول .

ب بعد نفي العلم ونحوه: كقوله تعالى:[**ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون**] البقرة_13_

والأصل هنا لا يعلمون أنهم سفهاء.

4 **حذف الفاعل:** إن الفاعل لا يحذف لكن عامله قد يحذف جوازا أو وجوبا.

أ- فيحذف الفاعل جوازا إذا دل عليه دليل مقالي، كأن يكون مثلا في إجابة عن سؤال مثل: من غاب اليوم ؟ خالد.وتقدير الحذف غاب اليوم خالد فقمنا بحذف الفاعل لكن الإجابة تفهم من خلال السؤال، فخالد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وفعله محذوف جوازا تقديره، غاب.

ويحذف وجوبا إن دخلت على الاسم كلمة لا تدخل غلا على جملة فعلية

[1]علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي ،ص 256.

وكان هناك فعل يفسر الفعل المحذوف مثل:إن علي حضر فأكرمه.إن حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب،علي فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل الموجود، والنحويين يرون أن الفعل محذوف هنا وجوبا لان حرف "إن" لا يدخل إلا على جملة فعلية أي بشرط وجود فعل بعده ،ثم إن هناك فعلا مفسرا له هو(حضر) كأنه عرض عن الفعل المحذوف وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه[1] وقد يحذف الفاعل وجوبا لعارض دخل على الفعل وذلك في حالة واحدة

أن يكون الفعل مضارعا مسندا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة وقد لحقته نون التوكيد،فتقول :لتنجحن أيها المجتهدون فأصل الفعل لتنجحون وحذفت نون الفعل فإلتقا الساكنان واو الجماعة والنون الأولى من حرف التوكيد فحذفت الواو التي هي الفاعل.[2]

5 -حذف المفعول به: كثيرا ما يحذف المفعول به وهو على نوعين:

الأول أن يحذف لفظا ويراد معنى وتقديرا والثاني أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا كان فعله من جنس الأفعال اللازمة غير متعدية ،كما يحذف الفاعل عند بناء الفعل للمفعول به فمن الأول قوله تعالى:[الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر] [3] وقوله :اعلم أن المفعول لما كان فضلة تستقل الجملة دونه وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول به جاز حذفه وسقوطه وإن كان الفعل يقتضيه[4].

وحذفه على ضربين إحداهما أن يحذف وهو مراد ملحوظ فيكون سقوطه لضرب من التخفيف وهو في حكم منطوق به والثاني من التخفيف وهو في حكم منطوق به والثاني أن تحذفه معرضا عنه.

---

[1] عبده الراجحي : التطبيق النحوي، دار النهضة العربية،ط2،2010،ص .209.
[2] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.
[3] ينظر شرح المفصل: ابن يعيش،ج2،ص .39.
[4] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

وذلك أن يكون الغرض الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل[1].

إذا كان المفعول فضلة في الجملة جاز حذفه لأن الجملة تتكون من فعل وفاعل وهي جملة تامة.نحو قولنا:حرث الفلاح هذه الجملة تتكون من فعل+فاعل،حيث حذف المفعول به الأرض وتقديره حرث الفلاح الأرض ولكن المفعول هنا ورد فضلة فجاز حذفه للتخفيف ويحذف المفعول به في قوله تعالى:[**درني ومن خلقت وحيدا**] المدثر_11_وتقدير الكلام:خلقته وحيدا حذف المفعول به.الهاء:ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

ومن أمثلة الحذف في الأسباب ما يلي:

1 -**كثرة الإستعمال:** سيبويه يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثيرا ويضرب أمثلة على ذلك الحذف، ومنه "هل من طعام" والتقدير "هل من طعام في زمان أو مكان"؟[2]

ومنه الحذف في كثرة الاستعمال يؤدي إلى تجنب التكرار وسيبويه يتعمل الحذف هنا في معنى الإضمار"وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فغلت:عبد الله وربي" وكأنك قلت "ذاك عبد الله أو هذا عبد الله على إضمار المبتدأ"[3]

وفي الأمثال العربية المشهورة الشائعة"الجار قبل الدار" تقدير فعل محذوف هو"التمسوا الجار قبل الدار"[4] وجاء ذلك في حديث النبي_ صلى الله عليه وسلم _ إلتمس و الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق"[5] أي تخير الجار قبل أن تتخير الدار واختار الرفيق قبل الطريق،ومثل قولنا بسم الله أي بدأت بسم الله وكذلك كلمة شكر أي أشكرك شكرا.وأيضا أهلا وسهلا وتقديرها حللت أهلا ونزلت سهلا.

---

[1] ابن يعيش: شرح المفصل، ج2، ص 39.
[2] سيبويه: الكتاب،ج2، ص 130.
[3] المصدر نفسه،ص 131.
[4] نور الدين الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،تح حسام الدين القدسي مكتبة القد ،1994م،ج10،ص367.
[5] محمد ناصر الدين الألباني،ضعيف الجامع الصغير ،المكتب الإسلامي،بيروت ط1488،3م،ص 392.

ثم قالوا:أتحبها؟ قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب، فقيل:أراد أتحبها،وقيل أنه خبر،أي أنت تحبها،ومعنى (قلت بهرا) قلت أحبها حبا بهرني بهرا أي غلبني غلبة، وقيل معناه عجب.[1]

2_ **الضرورة الشعرية:** من أهم الضرائر الشعرية القائمة على الحذف ما يلي:

أ_ حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة: مثل قول لبيد:

درس المنا بمتالع فأبان، والأصل المنازل [2]،حيث حذف حرفي (ز، ل) من آخر الكلمة.

ب_ حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم: ذلك قول امرئ القيس:

لها متنتان خظاتاكما أكب علي ماعديه النمر[3]

والأصل خظاتان: حيث حذف نون المثنى وذلك للضرورة الشعرية.

3- طول الكلام: وذلك عندما تطول التراكيب، تصبح ثقيلة، فيقع الحذف تخفيفا من الثقل، كجملة الصلة التي طالت حيث يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد سائر الأسماء الموصولة ما عدا "أي"نحو:"جاء الذي هو ضارب زيدا،حيث يجوز حذف "هو"فنقول: "جاء الذي ضارب زيدا"[4].

4- **حذف حرف المد أو ما يشبهه من آخر الكلمة:** وذلك قول الأعشى:

وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه ويعدن أعداء بعيد وداد[5]

---

[1] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ص15.
[2] شرح ابن عقيل: ص 159.
[3] الديوان:امرئ القيس، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية ، ط5، 2004م،ص 75.
[4] إسماعيل عبد الرزاق الأسمر:الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ص 45.
[5] ديوان الأعشى: تح فوزي عطوي،الشركة اللبنانية، ص 214.

الأصل: الغواني ويعني قول الأعشى أنه حذف حرف المد من كلمة الغواني وهذا يدل على اختصاره للكلام عن طريق حذف حروف المد وما يشبهه من آخر الكلمة وهذا يساهم في إثراء الجملة ويزيدها قوة وجمالا.

5- **الإجتزاء:** هو حذف معظم الكلمة من ذلك قول حكيم ابن معية التميمي[1]

بالخير خيرات وإن شرافا ولا أريد الشر إلا أن تشاء

فوقع حذف الكلمة بأسرها، حيث حذف معظم الكلمة وتقدير الكلمة فشر.

6- **حذف حرف من أحرف المعاني:** ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان[2]

أي: فالله يشكرها: حذفت الفاء الواجب اقترانها بجواب الشرط حيث إن جواب الشرط جملة اسمية[3].

حيث حذف حرف من أحرف المعاني الذي هو "الفاء" وتقدير الكلام من يفعل الحسنات فالله يشكرها.

7- **الحذف للإعراب:** يقول ابن هشام:"ومثاله المجزوم والمنصوب. فقوله تعالى" فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا"-البقرة: الآية 24- ف (لم تفعلوا) جازم ومجزوم و(لن تفعلوا) ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون والفعل المعتل الآخر كيغزو ويخشى ويرمي فإنه يجزم بحذفه نحو قوله تعالى"إنه من يتق ويصبر" -يوسف: الآية 90- فإنه يجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة تقول: لم يغز، ولم يخش، ولم يرم. قال الله تعالى: "فليدع ناديه" -العلق: الآية17- اللام لام الأمر ويدع فعل مضارع مجزوم

---
[1] الكتاب:ج3،ص 321.
[2] ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق وليد عرفان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994م، ص516.
[3] سيبويه: الكتاب، ج3، ص 114،65،46.

وعلامة جزمه حذف الواو وناديه مفعول ومضاف إليه وظهرت الفتحة على المنقوص لخفتها والتقدير. فليدع أهل ناديه، أي مجلسه وقوله تعالى: "ولم يخش إلا الله".

8-رعاية الفاصلة: نحو قوله تعالى: "وما ودعك ربك وما قلى"، وقوله تعالى: "والليل إذا يسر" -الفجر: الآية4- وقال الرماني: إنما حذفت الياء في الفواصل لأنها على نية الوقف وهي في ذلك كالقوافي الذي لا يوقف عليها بغير ياء[1].

9-الاتساع والتجوز:

الاتساع ضرب من الحذف يقيم فيه المذكور مقام المحذوف وتعربه بإعرابه وذلك نحو "وسئل القرية" -يوسف: الآية62-يريد أهل القرية (ونحو بنو فلان بطؤهم الطريق) يريدون أهل الطريق. ومنه قوله تعالى: "بل مكر الليل والنهار" -سبأ: الآية 33- أي مكركم بالليل والنهار، فالليل لا يمكران ولكن يمكر فيهما.[2]

10-الاحتقار:

وذلك كأن تقول غبي حمار كلب، فيقول لك صاحبك: من هو؟ فتقول لا أريد أن أجري اسمه على لساني، لا أريد أن أذكره، فلا تذكره احتقارا له، وجعلوا منه قوله تعالى: "كتب الله لأغلبن أنا ورسلي" -المجادلة: الآية21- وتقدير الكلام "كتب الله لأغلبن الكفار أنا ورسلي" فحذف الكفار تحقيرا لهم. فإنه لا يحسن مقابلة الله وقوته وقدرته بالكفار فأخرجه مخرج العموم[3].

[1] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص107.
[2] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص101.
[3] المرجع نفسه، ص104.

11-الإطلاق:

وذلك نحو قوله تعالى: "إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يُضيعُ أجر المحسنين" – يوسف: الآية 90- فإنه لم يقيد الاتقاء بشيء معين، بل أطلقه في كل ما يحسن اتقاؤه والقرآن الكريم قد يقيد الاتقاء وقد يطلقه.

فقد أطلق الاتقاء ولم يقيده بشخص معين وإنما أطلقه على جميع الناس الذين يتقون الله.

12-**الإبهام:** وذلك إذا كنت تريد إبهام أهر ما على مخاطبتك فتحذفه نحو قولك لمن قال لك: ألا تعطي كما أعطي الآخرون؟ فتقول: أنا أعطيت. ويقول لك: من أعطيت وكم أعطيت؟ فتقول: لقد أعطيت وكفى، فتحذف مقدار ما أعطيت والجهة التي أعطيتها[1].

13-عدم تعلق غرض بذكره:

وهو في القرآن كثير فإننا كثيرا ما نرى القرآن الكريم يحذف ما لا يتعلق غرض بذكره ويذكر ما هو محط الفائدة، ويكثر هذا في القصص القرآنية ومنه قوله: موسى عليه اللام "اذهب إلى فرعون إنه طغى 17 فقل هل لك إلى أن تزكى 18 وأهديك إلى ربك فتخشى19 فأراه الآية الكبرى 20 فكذب وعصى 21 –النازعات: الآيات 17-21- فأنت ترى أنه انتقل رأسا من تكليفه بالرسالة إلى موقف فرعون ولم يذكر أنه ذهب إليه وقابله لأنه لا يتعلق غرض بذكره فإنه مفهوم من السياق [2] نحذف كل ما هو واضح ويفهم من السياق ونذكر ما هو مفيد وهذا غالبا ما يرد في النصوص القرآنية. وكذلك ما جاء في سورة يوسف عن إرسال رسول إلى يوسف ليؤول رؤيا الملك، قال: "أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان" –يوسف: الآية 45- وتقدير

[1] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص100.
[2] المرجع نفسه، ص100.

الكلام فأرسلوه فذهب إليه فقال له فذكر موطن الاهتمام وما عليه مدار القصة وحذف أنهم (أرسلوه) فأتى يوسف فقال له: يوسف أيها الصديق وهو معلوم من السياق[1].

14-الحذف للإيجاز والاختصار عند قيام القرائن:

كثيرا ما نلجأ للحذف من أجل الإيجاز والاختصار نحو قوله تعالى: "فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين 23 فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار" –البقرة: الآيتين23–24– والتقدير فإن لم تفعلوا ذلك وان تفعلوا. ونحو قوله: "فدقوا فما للظالمين من نصير" –فاطر: الآية37– وتقديرها فذوقوا العذاب[2] .

15-الاستخفاف لكثرة دورانه في الكلام كحذف ياء النداء: في نحو: (أيها الناس) وحذف نون "يكن" قي نحو "لم يكن محمد حاضرا، جاء في الكتاب: "هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافا وذلك قولك ليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب"[3] .

حذف المستثنى فيه تخفيفا لعلم المخاطب به.

16- ظهور المعنى:

وذلك نحو قوله تعالى: "أُكُلُهَا دائمٌ وظلها دائم" –الرعد: الآية35– وتقدير المحذوف دائم أي (أكلها دائم وظلها دائم) لهذا حذفت "دائم" لأن المعنى واضح، وكذلك قوله تعالى: "وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات" –البقرة: الآية 25– وتقدير الكلام (بأن) أي (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأن لهم جنات"[4]

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص100.
[2] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط3، دار الفكر، 2009م، ص96.
[3] سيبويه: الكتاب، ج1، ص375.
[4] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص96.

17- يحذف صيانة له:

كقوله تعالى: "قال فرعون وما رب العالمين" حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي "هو رب السموات والله ربكم والله رب المشرق" لأن موسى عليه السلام استعظم حال فرعون" وإقدامه على السؤال تهيئا وتفخيما فاقتصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به ليعرضه، أنه: "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" -الشورى: الآية 11- ومنها صيانة اللسان عنه كقوله تعالى: "صم بكم" حذفت كلمة الرب في الآية الأولى صيانة وحفظا للفظ الجلالة ومنه فالحذف يرد تعظيما لشأن المحذوف.

ثانيا : حذف الجملة:

ولها مواضع وهي:

1 -جملة القسم: القسم جملة تؤكد بها جملة أخرى والغرض من القسم توكيد المقسم عليه سواء كان نفيا أو إثباتا نحو: والله لأقومن ووالله لا أقومن وإنما كان جواب القسم نفيا أو إثباتا لأنه خبر، والخبر ينقسم قسمين وهما اللذان يقع عليهما القسم[1].

غالبا ما ترد جملة القسم لتوكيد سواء للإثبات أو النفي والخبر هو موضع القسم.

وعقد الخبر خلاف عقد القسم، "لأنك إذا قلت: أحلف بالله على سبيل الخبر. كان بمنزلة العدة كأنك ستحلف وكذلك إذا قلت حلفت فإنك إنما أخبرت أنك قد أقسمت فيها مضى وهو بمنزلة النداء[2].

[1] علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ص255.
[2] المرجع نفسه، ص255.

2 حذف جملة القسم:

ذكر النحاة أن حذف جملة القسم يتراوح بين لازم حتم وجائز كثير. فيلزم حذف جملة القسم مع التاء واللام من حروف القسم بلا خلاف وفي حذفها وذكرها مع الواو خلاف، إذ أجاز ابن كيسان إظهار الفعل مع الواو، فبقال: حلفت والله لأقومن [1] هناك من يجيزون حذف جملة القسم مع التاء واللام من حروف القسم وآخرون يحتمون حذفها.

3 حذف جملة جواب القسم:

وحذف جملة جواب القسم واجب وجائز فيجب فيما إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب ومن ذلك.

1 إذا توالى شرط وقسم وتقدمهما طالب خبر إذ الجواب حينئذ لشرط حتما تفصيلا له بلزوم الاستغناء لجوابه عن جواب القسم لأن سقوطه مخل بالجملة بخلافه لأنه لمجرد التأكيد نحو زيد والله إن تقم يقم، وزيد إن يقم والله أقم[2] .

إذا جاء شرط وقسم في هذه الحالة يكون الجواب لشرط حتما وذلك تفضيلا له يلزم الاستغناء عن جواب القسم، نحو: إن يقيم زيدا والله أقم. ويجوز في:

إذا سبق القسم وحده طالب خبرا وصلة وبين الكلام على الخبر أو الصلة عليه. نحو: زيد والله يقوم، وجاءني الذي والله يقوم[3].

ثالثا: حذف المضاف:

كثيرا ما نحذف المضاف والمضاف إليه من أجل الإيجاز والاختصار وحذف المضاف يكون على النحو التالي:

---

[1] علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، ص255.
[2] المرجع نفسه، ص 256.
[3] المرجع نفسه، ص257.

أ –أن يقوم المضاف مقام المضاف المحذوف، وأن يأخذ حكمه الإعرابي بشرط وجود قرينة تدل على المحذوف وتمنع الوقوع في الغموض، كقوله تعالى: "وجاء ربك" –الفجر:22– فيستحيل أن يأتي الرب عز وجل وتقدير المضاف المحذوف (أمر ربك) أو (عذابه) أو (جنده) فالدلالة القائمة عقلية واضحة تشير إلى حذف المضاف[1] عند حذف المضاف يحل مكانه المضاف إليه ويأخذ حكمه الإعرابي بشرط وجود قرينة تدل على المضاف المحذوف حتى لا يقع اللبس.

ب–إبقاء المضاف إليه على حاله من الإعراب وهو قليل في العربية لشدة ارتباط عامل الجر بالمعمول ولكنه يكثر عند العطف على مضاف بشرط أن يكون المعطوف إليه اسما ظاهرا نحو: "ما شأن زيد وأخيه يشتمه" على أن يتماثل المضاف المحذوف مع المضاف الأول المذكور[2] عندما يرتبط المضاف إليه بالمعطوف يبقى على حاله من الإعراب.

نحو قوله تعالى: "تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة" –الأنفال:67– تقدير الحذف والله يريد ما في الآخرة فإن كان التقدير عرض الآخرة كان معطوف على ما يماثله لغة.

رابعا: حذف المضاف إليه:

يرد حذفه بكثرة في اللغة في الأنواع والمواضع التالية: ياء المتكلم إذا أضيف إليها المنادى نحو "رب اغفر لي" وقوله تعالى: "يا عباد فاتقون" والحذف الجائز في هذا الموضع يبدو أن وروده في اللغة أكثر من الإثبات .

– يجوز الحذف بعد ألفاظ الغايات مثل: قبل، وبعد، وأول أسماء الجهات، وتبنى الألفاظ المذكورة على الضم عند[3] حذف المضاف إليه لفظا وبينه معنى، وتنون إذا قطعت

[1] هادي نهر: النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ج2، ط1، ص785.
[2] ينظر: هادي نهر، النحو التطبيقي، ص785.
[3] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص299.

عن الإضافة لفظا ومعنى، ومنه قوله تعالى: "لله الأمر من قبل وبعد" أي من قبل العلي من بعده، فحذف المضاف إليه لدلالة السياق عليه، وبني اللفظان على القسم لبنى معنى المضاف إليه وقد يحذف المضاف إليه مع [1] بقاء لفظ المضاف على حاله من الإعراب بتغير تنوين وذلك في حال نية لفظ محذوف ومنه قوله تعالى: ".....لكن الذي....فيه" والتقدير في حبه، بدليل ما ورد من قوله: "قد شغفها حبا" أو يكون التقدير في مزاودته بدليل "تراود فتاها" لأن اللوم يقع على الفعل الذي قامت به وهو المراوة أو الحب.

– عند حذف المضاف إليه يلزم المضاف إحدى ثلاث حالات هي:

1– بقاء المضاف على حاله قبل حذف المضاف إليه إذا عطف عليه اسم المضاف إلى مثل المضاف إليه المحذوف من الأول.

2 بقاء المضاف على الضم فكان البناء عوض عن الجزء المحذوف من المضاف على تقدير أن المضاف إليه جزء من المضاف متمم له وأكثر ما يكون هذا في الظروف المنقطعة عن الإضافة التي يطلق عليها بعض النحاة مصطلح الغايات ومنها قبل، وبعد على، مامر.

3–إعادة التنوين إلى المضاف المفرد، تقول: كل حي يموت إلا الله بوجود المضاف إليه الله بوجود المضاف إليه وكل حي يموت بعدم وجوده. وإعادة التنوين فإذا كان المضاف إليه المحذوف جملة عوض عنها في الأغلب بالتنوين أي تنوين العوض وقد مر ذكر ذلك[2]

إن المضاف إليه جزء متمم من المضاف وعند حذف المضاف إليه لا بد من قرينة دالة على الحذف.

---

[1] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص299.
[2] هادي نهر: النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، ج2، ص785.

خامسا: حذف حروف الجر:

1- من والباء: بمعنى بدل فمن استعمال (من) بمعنى (بدل) قوله عز وجل: "أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة" - التوبة:38- أي بدل الآخرة وقوله تعالى: "ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يَخلُفُون" وتقدير الكلام أي: بدلكم، ومن استعمال (الباء) بمعنى بدل ما ورد في الحديث :ما يسرني نها حمر النعم" أي: بدلها. ونحو قوله تعالى: "لله ما في السماوات وما في الأرض" -البقرة: 284- والمال لزيد، ولشبه الملك، نحو الحل للفرس والباب للدار، وللتعدية، نحو وهبت لزيد مالا، ومنه قوله تعالى: "فهب لي من لدنك وليا" - مريم:5-.

- وللتعليل، نحو جئتك لإكرامك، وزائدة قياسا نحو: يزيد ضربت، ومنه قوله تعالى: "إن كنتم للرؤيا تعبرون" -يوسف:43- وسماعا، نحو ضربت زيد[1].

2- الباء وفي: نذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية والسببية، فمثال الباء الظرفية، قوله تعالى: "وإنكم لتمرون عليهم مصبحين" -الصافات:137- وتقدير الكلام وفي الليل ومثالها للسببية قوله تعالى: ".....من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا" -النساء:160- ومن صور حذف الحرف قوله تعالى في بيان حال أهل الجنة وأهل النار يوم القيامة في سورة الزمر: "وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاؤُها فتحت أبوابها" -الزمر:70- فإن قيل: قال في أهل النار "فتحت أبوابها بغير الواو، وقال أهل الجنة وفتحت أبوابها بالواو فما الفرق بينهما؟ [2] والجواب على ذلك أن أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها، فهي سجن لأصحابها، والسجون مغلقة الأبواب لا تفتح إلا لداخل فيها أو خارج منها، كما قال تعالى: "إنها عليهم موصدة " - الهمزة:8 - وأما أبواب الجنة ففتحها يكون متقدما على وصولهم إليها، بدليل قوله تعالى:

---

[1] علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، ص61.
[2] محمد علي غناوي: بلاغة الحذف في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ص546.

"جنات عدن مفتحة لهم الأبواب". فلذلك جيء بالواو وكأنه قيل: حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها[1] ومنه فحروف الجر تسهم إسهاما كبيرا في توضيح المعنى من خلال بلاغة المجاز والحذف.

سادسا: حذف التنوين:

جاء حذف التنوين بكثرة في كتاب الله عز وجل في أكثر من مائتي موضع منها:

1 -**حذف التنوين عند الإضافة:** كثر في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: " وإذا قتلتم نفسا فلدّار أتم فيها والله مُخرج ما كنتم تكتمون" –البقرة:82- والله مخرج النداء وخبر "ما كنتم" في موضع نصب و"مخرج" ويجوز حذف التنوين على الإضافة والتقدير "مخرج ما".

وقوله تعالى: "بل مكر الليل والنهار" –سبأ:33- يقول سيبويه في تعليقه: والتقدير بل مكر في الليل وفي النهار فالليل والنهار لا يمكران ولكن أعكر فيهما [2] ، وقوله تعالى: "وهم من فزع يومئذ آمنون" فقرأ الكوفيون بتنوين "فزع" وقرأ الباقون بغير تنوين وقرأ عاصم وحمزة والكسائي "فزع يومئذ" بالإضافة فال أبو عبيد وهذا أعجبني إلي لأنه أعم من التأويلين أن يكون الأمن من جميع فزع يومئذ صار أنه فزع دون فزع [3] يجوز حذف التنوين عند الإضافة.ومن صور حذف إحدى النونين ذكر النحاة في كتبهم حذف إحدى النونين نون الرفع، ونون الوقاية، يقوا المرادي: سميت نون الوقاية بذلك، لأنها تقي الفعل من الكسر، وتقي اللبس في نحو "أكرمني" في الأمر، فلولا النون لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة نحو: "أكرمني" "يكرمني"، أما تأمروني فقد اجتمعت فيه نون الرفع ونون الوقاية ثلاثة أوجه: الفك، والإدغام، والحذف، أي نحو: تأمرونني أو تأمروني والمحذوف على

[1] محمد علي غناوي: بلاغة الحذف في القرآن الكريم ، ص546.
[2] علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، ص61.
[3] المرجع نفسه، ص61.

أراك[1] غالبا ما ترد نون الوقاية لتقي الفعل من الكسر وتجنبه اللبس لأنها ولم لم تك نون الوقاية لالتبست ياء المتكلم بياء المخاطبة.

والمحذوف على آراء: نون الرفع لا نون الوقاية فلا يرد على إطلاقه وهو مذهب سيبويه نون الوقاية لا نون الرفع قال الشاعر:

تراه كالثغام يُعلّ مسكا   يسوء الفاليات إذا فليني

والأصل فلينني بنونين إحداهما نون جمع المؤنث والأخرى نون الوقاية والباقية هي نون الجمع، ومذهب سيبويه أن المحذوفة نون الإناث لا نون الوقاية وأجاز الكوفيون حذف نون الوقاية[2].

كثيرا ما تحذف نون الوقاية لالتقاء نونين نون الجمع ونون المتكلم.

2 - حذف جزء من الكلمة:

فمن الحذف ما يكون لجزء من الكلمة ونقض دبه الحرف والحركة ولا يكون ذلك لعلة صرفية أو نحوية، إنما لسر ونكتة بلاغية أو ليحقق تناغما صوتيا يكسب الكلام والنص الأدبي جمالا ومثل ذلك [3] في قوله تعالى: "وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يظل فلن تجد له وليا مرشدا" –الكهف:18– وقع الحذف هنا في كلمة تزاور حيث حذفت التاء والأصل فيها (تتزاور) تتابع حرف التاء مرتين واللغة تنفر من كل ما هو ثقيل على النطق فحذف إحداهما للتخفيف وأصل الكلمة (زاور) وكذلك في (المهتد) حيث الأصل فيها (المهتدي) فهو اسم منقوص معرف بال التعريف فتحذف

---

[1] خليل عبد الرزاق الأسمر: الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية، إشراف جهاد العرجة، درجة الماجستير في النحو والصرف، 2012م، ص156.

[2] المرجع نفسه، ص156.

[3] مروان محمد سعيد عبد الرحمان: دراسة أسلوبية سورة الكهف، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها لكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص104.

الياء منه في حالة كونه مجردا من التعريف أما سبب الحذف فيعود إلى سببين أولهما صوتي وذلك للأحداث نغم في العبارة إذا جاء الفعل (يهد) المجزوم محذوف منه الياء ، أما السنن الثاني قصر المسافة الصوتية في.....كلمة فالمسافة إلى الهداية قصيرة وعلى العكس فإن الضلال متشعبة ومفككة ولذا كان اللفظ يعبر عن ذلك.

ومن الحذف للحروف ما نجده في قوله تعالى: "ذلك ما كنا نبغي" –الكهف:64– وهذا باب أشار إليه علماء اللغة والنحو بحذف الكفاية فلا يوجد سبب في قواعد النحو المعياري للحذف[1].

ومن الحذف للأدوات كحرف الاستفهام: وأداة النداء ومنه قوله تعالى: "إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهنيء لنا من أمرنا رشدا" –الكهف:15– فالأسلوب نداء من الفتية المؤمنين إلى الله الأحب إليهم والأقرب إلى قلوبهم ولشعورهم بهذا القرب من الله لم يحتاجوا إلى أداة النداء، فالله أقرب إليهم من حبل الوريد ولحذف الأداة غاية ربما كان ذلك لأن الله سبحانه يريد أن يعتاد عباده مناجاته ونداءه بغير واسطة في نداء الرب سبحانه وتعالى له خصوصياته إذ هو دلالة على التعظيم .....[2].

يحذف حرف الاستفهام لقرب المنادى إلينا وعظمة شأنه مثل قولنا: "ربنا أغثنا" وتقدير الكلام يا رب أغثنا فحذفت أداة النداء "يا" لأننا عند مناجاة الرب لا تحتاج إلى واسطة.

ويرد الحذف لعدم التكرار قوله تعالى: " أبصر به وأسمع" –الكهف"29– والأصل في التركيب أبصر به وأسمع به مع تكرار حرف الجر الزائد مع ضمير الفاعل وبما أنه قد سبق ذكره والسياق دال عليه فيكون الحذف أولى لعدم التكرار. حيث يخلق نوع من التنوع والتغير والإيجاز.

---

[1] مروان محمد سعيد عبد الرحمان: دراسة أسلوبية سورة الكهف ، ص106.
[2] المرجع نفسه، ص106.

-ومن حذف الصفة والإبقاء على الموصوف ما ورد في قوله تعالى: "وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا –الكهف:79- وتقدير الكلام وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا حيث حذف صفة وهي صالحة"[1].

سابعا: حذف الجملة:

1 -**حذف الجملة الفعلية كاملة بعد حرف الجواب:** حيث يحذف الكلام بجملته ويبقى الحرف مفيد المعنى مراد نحو أن يقال: أحضر الأستاذ؟ فتقول نعم إن صدقت النفي [2]، وبلى إن أبطلته والتقدير: نعم حضر وإذا أجبت بنفي قلت لا لم يحضر فتحذف الجملة كاملة.

2 -**حذفها بعد إن الشرطية:** وهو حذف لفعل الشرط وجوابه معا.

ويتسع باب الحذف ليشمل الجملة بذاتها، وهذا أدعى للبحث والكشف والتأمل. فمما كان الحذف فيه جملة ثانية نحو قوله تعالى: " لقد قلنا إذا شططا" –الكهف:4- وأصل التركيب اللغوي أنهم الفتية إذا قالوا أن هناك إله غير الله وهذا ما لن يرضوا به فكلامهم شططا وابتعاد عن الحق والحقيقة والسر في حذف جملة في أسلوب الشرط أنهما ارتبطت إحدى الجملتين بالأخرى حتى صار جملة واحدة أوجب لها ذلك فضلا وتحولا وحقق بالحذف خصوصا مع الدلالة على ذلك[3].

3-حذف الكلام بجملته: في نحو قولهم: "أفعل هذا أم لا" أي أن كنت لا تفعل غيره. وقد مر ذكر هذا النوع من الحذف في موضع حذف كان.

---

[1] مروان محمد سعيد عبد الرحمان: دراسة أسلوبية سورة الكهف ، ص104.

[2] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص648.

[3] مروان محمد سعيد عبد الرحمان: دراسة أسلوبية في سورة الكهف، ص111.

4-حذف أكثر من جملة فعلية: وقد تحذف أكثر من جملة فعلية في الكلام، والدليل هنا التصريح بذكر جملة سابقة تصلح أن تعطف عليها جمل أخرى في الكلام، ولكنها حذفت القرينة الدالة عليها وطلبا للاختصار في سرد الحادث أو القصة. وأكثر ما يرد هذا النوع من الحذف ما ذكر في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: "فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى" –البقرة:73– والتقدير فضربوه فحيي كذلك يحي وهذا من أبلغ أنواع الحذف، لأن المحذوف فيه جملتان وعاطفان ومنه قوله تعالى: "فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم" والمعنى: فذهبا إليهم فكذبوهما فدمرناهم... أراد اختصار القصة فذكر حاشيتيهما أولها وآخرها[1].

ومما حذف منه ثلاث جمل فعلية وثلاث عواطف قوله تعالى: "أنا أُنبئكم بتأويله فأرسلون" –يوسف:45– وتقدير الحذف فأرسلوه إلى يوسف فأتاه فقال يوسف أيها الصديق.

ومجمل القول أن مواضع حذف الفعل تتعدد بتعدد الأساليب العربية استعمالا وتتواجد ضمن كل باب نحوي تقريبا، وتعددها نتيجة لدواعي مختلفة منها: ما يتصل بدراسة النحوية، وينبع تفسيره من الاستعمال اللغوي للناطقين ومراعاة الحال المشاهدة وسياق النص، والظروف المحيطة به وغيرها ومنها ما لا يتصل بالغ بل هو خاضع للمقررات النحوية التي يعد بعضها أقرب إلى الأحكام الفلسفية أو الونطقية منها إلى النحو ومنها ما يعود إلى الاختلاف الناشئ بين المدارس النحوية[2]

[1] السعيد بن إبراهيم: الحذف والتقدير في الجملة العربية (مجال الأفعال)، ص349.
[2] ينظر: السعيد بن إبراهيم، الحذف والتقدير في الجملة العربية (مجال الأفعال)، ص350.

الخاتمة

خـــاتمة:

تبين لنا من خلال دراسة ظاهرة الحذف ، انه من الأساليب العربية التي تعتمد البلاغة عليها، وأنها ظاهرة لغوية عامة اهتم بها التحويليون بدراستها ووضع القواعد والأحكام التي تنتظمها ودراستهم لها تتشابه مع دراسة نحاة العربية حيث أن هناك أصولا" مشتركة بين المنهجين أهمها صدور المنهجين في دراسة النصوص اللغوية عن نظرية ذهنية وضع اعتبار للأساس العقلي عند دراسة الصيغ والتراكيب اللغوية.

إن الأصل في الكلام أن يذكر أما الحذف فهو خلاف الأصل ومن هذا لا بد من سبب للحذف وهذا السبب يعرف بدراسة السياق.

العرب تحذف عنصرا أو جملة من العناصر من كلاهما، إذا كان فيما أبقوا دليل يدل على ما حذفوا.

قد يحذف الفعل لأسباب عدة ومن جملة هذه الأسباب يحذف لكثرة الكلام أو الاستعمال.

أنه ينبغي التوقف عند أسلوب الحذف لما فيه من البلاغة العظيمة والكبيرة والتي لا تدرك إلا بالتأمل والتدبر.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أ -المصادر والمراجع:

1.ابن السراج: أصول النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بغداد،1994م، ص34.

2. ابن الجني، (أبو الفتح عثمان) ، الخصائص: تحقيق محمد علي التجار، دار الكتاب العربي ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

3.ابن يعيش شرح مفصل، جزء 1، عالم الكتب بيروت مكتبة المتبني القاهرة.

4.أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص: محمد علي النجار، دار الكتب، 1952م-1957م.ج1.

5.أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2007م.

6. تمام حسان: الأصول، دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ط1، دار الشؤون العربية بغداد ، 1988م.

7.ديوان الأعشى: تحقيق فوزي عطوي،الشركة اللبنانية.

8.ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق وليد عرفان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994م.

9.الديوان:امرئ القيس، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية ، ط5، 2004م.

10.الزركشي : برهان في علوم القرآن،ج1، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2.

11. سالم نادر عطية، الزمخشري وجهوده في النحو الطبعة دار جرير.

12.سعيد الأفغاني: في أصول النحو،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1414هـ، 1994م.

13.السكاكي: مفتاح العلوم،تح نعيم زرزور،دار الكتاب العلمية بيروت 1983.

14.سيبويه أبو بشار عمر بن عثمان بن قنبر،الكتاب ج1، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977م.

15. السيوطي: الأشباه والنظائر ،ج 1، الطبعة 1، دار الكتب العلمية بيروت ، 1984.

16.شرح المفصل ، ص 26، وشرح الزجاجي: لابن عصفور .

17.عبد القاهر الجرجاني، العوامل المئة النحوية،تحقيق، البدراوي زهران دار المعارف مصر 1983.

18.عبده الراجحي: التطبيق النحوي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية بيروت– لبنان.

19.الفراء: معاني القرآن، ج1، عالم الكتب، بيروت، 1980م، ص 36.

20.المبرد: المقتضي ج3/ ص 215، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، علم الكتب بيروت.

21.محمد الطنطاوي: نشأة النحو العربي،عالم الكتب بيروت، 1426هـ، ص145.

22.محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، ط1، دار المريخ الرياض 1981.

23.محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت ط3، 1488م.

24.محمود حسني مغالسة: النحو الشافي دار الميرة للنشر والتوزيع والطباعة.

25.نور الدين الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،تح حسام الدين القدسي مكتبة القد 1994م،ج10.

26. نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الجامعية الحديث، ط1، 2008م.

ب- المعاجم :

1.ابن منظور: لسان العرب، ج3، ط1، بيروت– لبنان، دار البيضاء، مادة (ح ذ ف).

ج- الرسائل الجامعية:

1. إسماعيل عبد الرزاق الأسمر:الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير .

2. خليل عبد الرزاق الأسمر: الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية، إشراف جهاد العرجة، درجة الماجستير في النحو والصرف، 2012م.

3. علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

4. طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي .الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع .

5. مروان محمد سعيد عبد الرحمان: دراسة أسلوبية سورة الكهف، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها لكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

6. السعيد بن إبراهيم: الحذف والتقدير في الجملة العربية (مجال الأفعال)،رسالة ماجستير في اللغة العربية جامعة قسنطينة، 1988م.

7. رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، مصر 1981م.

8. علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،2007.

9. محمد علي غناوي: بلاغة الحذف في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مـــــــقدمة.....1

مـــــــدخل..... 05

أ -أسباب الدراسات اللغوية 03

ب عوامل نشاة الدراسات اللغوية..... 06

ب-أ- السبب الديني 06

ب-ب- السبب القومي 07

ب-ج- السبب السياسي 08

ج- معالم النظرية اللغوية 09

د- الدراسات النحوية..... 09

هـــ- باب الحذف والإظهار 11

الفصل الأول : مقولة الحذف عند سيبويه والثراث العربي

1 -تعريف الحذف 14

أ -لغة 14

ب -اصطلاحا 15

2 -مقولة الحذف عند سيبويه 15

3 -أسباب الحذف 17

أ -كثرة الاستعمال 18

ب -الإطالة في الكلام 19

ج- حذف الفعل لوجود عوض عنه 19

د- الإيجاز والاختصار 20

هـــ- الإسراع في تنبيه المخاطب 21

4 -شروط الحذف 22

أ -وجود دليل على المحذوف حالي 23

ب -أن لا يكون ما يحذف كالجزء 24

ج- ألا يكون ما يحذف مؤكد متى لا ينقض 25

5 - الغرض من الحذف 26

د- أن لا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر 27

هـــ - أن لا يكون المحذوف عاملا ضعيفا 27

و- ألا يكون عوضا عن شيء 27
أن لا يكون إعمال العامل الضعيف مع مكان أعمال العامل القوي .....
6 أنواع الحذف 28
7 أغراض الحذف 29
الفصل الثاني : النظرية التوليدية
1 نشاة النظرية التوليدية التحويلية 35
2 مبادئ النحو التوليدي التحويلي 41
3 نتائج الفصل 45
الفصل الثالث : حذف الجمل
أولا : الحذف في الجمل..... 47
1 الحذف في الجلمة الاسمية 47
أ -حذف المبتدأ 47
أ-أ- الحذف الحائز 48
أ -ب – الحذف الواجب 49
ب – حذف الخبر 50
2 الحذف في الجملة الفعلية 51
1 حذف الفعل 52
أ -الحذف في الأساليب 53
ب – الحذف في التراكيب 54
ج- حذف الفعل في الأمثال 55
د- حذف الفعل مع النعت المقطوع 56
هـ- حذف عامل المفعول المطلق 57
2 حذف كان 58
3 حذف الحال 59
4 حذف الفاعل 60
5 -حذف المفعول به 61

3 - أمثلة الحذف في الأسباب 63
1 كثرة الاستعمال 64
2 الضرورة الشعرية 65
3 طول الكلام 70

خـــــــــــــــاتمة 74
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات
الفهرس